وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم انسانية

شبعة التاريخ

الفكر القومي العربي وأثره في انهيار الخلافة العثمانية

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص الدولة العثمانية

من إعداد الطالبة

-بلخوص الزهرة

إشراف الأستاذة

د.محمدي رزيقة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
		رئيسا
		مشرفا و مقررا
		عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1443- 1444هـ/ 2022-2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

بسم الله و الصلاة و السلام على صفوة خلقه و أنبيائه ، وعلى آله وأصحابه ، وبعد :

يطيب لنا وقد من الله علينا بإكمال هذه المذكرة أن نرد الجميل لأهله، وننسب الفضل لأصحابه، فالشكر لله أولا وأخرا على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة على ما يسَّر لنا من انجاز هذه المذكرة، فَله الحمد والثَّناء بما هو أهله .

وانطلاقا من قول سيدنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم " لاَ يشكر الله مَن لا يشكُرُ الناس " رواه احمد و أبو داود البخاري.

فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة محمدي رزيقة الذي ساعدتنا كثيرًا في مسيرتنا لإنجاز وكتابة هذا البحث وكان لها دورًا عظيمًا من خلال تعليماتها ونقدها البناء ودعمها الأكاديمي. فَجزاها الله خيرا ما جزى به أستاذا عن طالبه.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بكل الشكر و الامتنان لكل من ساهم في إعداد هذا البحث ولو بدعاء

وأخيرا نسأل الله العظيم أن نكون قد وُفقنا في هذه الرسالة ، فما توفيق فمن الله ، و ما كان من خطا فمن أنفسنا و من الشيطان

"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"

إهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي تخرجي هذا وثمرة جهدي وذروة سنام دراستي واجتهادي وفرحتي التي انتظرتها طوال حياتي إلى :

من تربيت على يديه ومن علمني القيم والمبادئ والأخلاق إلى من لا ينفصل اسمي عن اسمه أبدا و إلى مصدر الدعم والعطاء و ينبوع الأمل إلى "أبي الغالي" حفظه الله و أدامه تاج فوق رأسي دائما وأبدا.

إلى الصدر الدافئ الحنون إلى من تذكرني بالدعاء في ليلها ونهارها إلى من لا أجد لها كلمات تعبر عنها أو توفيها حقها إلى "أمي الغالية" أطال الله لنا بعمرها وكتب لها دوام الصحة والعافية.

إلى دفء البيت و سعادته إلى كل أفراد عائلتي الإخوة والأخوات الى زوجي ورفيق دربي والى كتاكيت العائلة : رمزي ، شيماء، تسنيم ، لينا ، رميسا ، رانيا ، زهير ، أريج ، ليالي ، يوسف .

وإلى صديقاتي التي كنا معنا خطوة بخطوة أسأل الله لكم التوفيق،
إلي كل من عرفني وأحبني أسهم في مساعدتي ، ومد الي دعمه ولو بكلمة طيبة .



بلخوص الزهرة

م	ميلادية
هـ	هجرية
ط	طبعة
ج	جزئ
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
تر	ترجمة
ع	عدد
مج	مجلد
ص	صفحة
تح	تحقيق

المقدّمـــــــــــة

1. التعريف بموضوع الدراسة:

شهدت الخلافة العثمانية منذ النصف الثاني من القرن 19 م تحديات داخلية وخارجية خطيرة امتدت آثارها إلى غاية حكم السلطان "عبد الحميد الثاني" (1875 - 1909م) ، مما ساعد على تنامى الاتحاد بين في الحكم.

حيث استطاعوا عزل السلطان "عبد الحميد الثاني" وانفردوا بحكم البلاد، كما سعوا إلى فرض سياستهم لجعل اللغة التركية لغة رسمية بدل اللغة العربية، وحاولوا فرض سياسة التتريك العرب.

فكل هذه الأوضاع ساهمت في تنامي الفكر القومي العربي والتفكير في الانفصال عن الخلافة العثمانية.

يعود ظهور القومية العربية الى القرنين15م و20م، والتي تجسدت فيها كل معاني التعاون والترابط بين العرب، وخاصة في بلاد الشام والحجاز بسبب فقدان عرب المشرق ثقتهم في قدرة الخلافة العثمانية في الدفاع عن بلادهم ضد الأطماع الأوروبية وهذا، ما ولد الرغبة القوية لانفصال العرب عن الخلافة العثمانية من خلال إعلان الثورة العربية الكبرى سنة1916 م والتي جاءت كنتيجة الحرب العالمية الأولى سنة 1914 م .

وفي هذا لإطار تندرج دراستنا الموضوعية بـ "الفكر القومي وأثره في انهيار الخلافة العثمانية، وهي دراسة سياسية ذات منحنى اجتماعي ثقافي.

2. الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة:

بالنسبة للدراسات التي تناولت هذا الموضوع دراستنا كثيرة والتي تطرقت الى الفكر القومي العربي في العهد العثمانيين نذكر ما دونه جورج انطونيوس في كتابه يقظة: العرب و جميل بيضون وشحادة الناطور وعلي عكاشة في كتابهم تاريخ العرب الحديث، وهاني الهندي في كتابه الحركة القومية العربية في القرن العشرين بالإضافة الى سعد تامر الحميدي في كتابه الصراع بين القوميتين العربية والتركية ودائرة في انهيارالدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، بالإضافة الى الرسائل الجامعية مثل الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية (1875-1920) للطالبين حسان سبة ورشيد سالمي، وأطروحة دكتوراه بعنوان دور الاتجاهات القومية في تقويس الدولة العثمانية 1876 1923م) القوميتان العربية والتركية و الجماعات اليهودية للطالب مراح الهادي .

3. دوافع اختيار موضوع الدراسة:

لعل وراء اختيار موضوع الفكر القومي وأثره في انهيار الخلافة العثمانية، دوافع موضوعية وذاتية ، فالأولى تعود إلى عدة اعتبارات من بينها المكانة التي عرفت بها الخلافة

العثمانية منذ القدم، كما أن المواضيع التي تتحدث عن تاريخ البلاد العربية خلال الحكم العثماني تجد جد الباحث لمام اكثر بهذا الموضوع..

أما الأسباب الذاتية فتصب ضمن رغبة إثراء مكتبة جامعتنا بهذا النوع من الدراسات الذي يعرف نقصاً، بالإضافة الى اهتمامنا الكبير بكل ما له علاقة بالخلافة العثمانية خاصة وأننا ندرس هذا التخصص. إضافة الى حب الاطلاع وفهم الموضوع.

4. الإطار الزماني والمكاني لموضوع الدراسة:

يعود اختيارنا للفترة الممتدة من1875إلي غاية 1924 فتعود الى البوادر الاولى لظهور القومية العربية في بلاد المشرق، والتي تزامنت مع بداية حكم السلطان "عبد الحميد الثاني" ، والتي دامت إلى غاية سقوط الخلافة العثمانية .

5. إشكالية موضوع الدراسة:

إن الفترة التي نود دراستها هي من اكثر الفترات حسما في تاريخ الخلافة العثمانية حيث تمثل البوادر الأولى لظهور القومية العربية والتي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر (19م) ومطلع القرن العشرين (20م) والتي دامت ما يقارب نصف القرن ومن هذا المنطلق راودنا تساؤل جوهري وهو:

- هل كانت القومية العربية سببا في إنهاء الخلافة العثمانية ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نطرح عدة تساؤلات وهي :
  - ما هي القومية العربية ومن ظهرت؟
  - ما هي دوافع ظهور القومية العربية ؟
  - فيما تمثلت القومية العربية؟
  - ماهي تداعياتها على العرب و الحكم العثماني؟

6. المنهج المتبع في دراسة الموضوع :

أفضت بنا هذه الاستفهامات وغيرها إلى ضرورة ايجاد إجابات ، ولا يتم ذلك الا من خلال الجمع بين مختلف المناهج العلمية أهمها، المنهج التاريخي الوصفي الذى استعننا به كثيرًا في تقرير أحداث ووقائع تاريخية، وكان لزاما علينا اللجوء إلى الوصف كتعريف ببعض الأعلام، وكذا المنهج التحليلي والاستنباطي والاستقرائي الذي يتماشى مع طبيعة الاحداث التاريخية.

7 .الخطة المعتمدة في موضوع الدراسة:

وعلى هذا النحو وعلى ضوء ما سبق قمنا بتقسيم دراستنا إلى مباحث وكل مبحث يتضمن عدة مطالب:

المبحث التمهيدي: جاء بعنوان أوضاع البلاد العربية أواخر الحكم العثماني .

تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسة والاقتصادية الاجتماعية والثقافية والفكرية التي عرفتها البلاد العربية خلال السنوات الأخيرة من الحكم العثماني .

المبحث الأول: الموسوم بـ ماهية القومية العربية .

تناولنا في هذا المبحث لمحة شاملة على القومية العربية من حيث تعريفها ونشأتها والعوامل والدوافع التي أدت إلى ظهورها بالإضافة الى بعض الشخصيات الإسلامية التي ظهرت في تلك الفترة .

المبحث الثاني: اندرج تحت عنوان القومية العربية وابعادها الانفصالية أردنا ان نتحدث في هذا المبحث على أهم الجمعيات العربية التي برزت والتي تنوعت بين جمعيات سرية وأخر علنية كما تحدثنا عن مؤتمر باريس الذي يعد من أهم الأحداث التي تزامنت مع ظهور القومية العربية .

المبحث الثالث: عنوناه بتداعيات الفكر القومي العربي على البلاد العربية والخلافة العثمانية تحدثنا في البداية عن الثورة العربية الكبرى وأهم احداثها وتطرقنا إلى أهم المشاريع الاستعمارية التي كانت تهدف لتفكيك الأمة العربية ، كما حاولنا التحدث عن نهاية الخلافة العثمانية والتي تعتر اخر خلافة للمسلمين ، وصولاً إلى قيام الجمهورية التركية .

وفي الأخير ختمنا دراستنا بخاتمة كما هو معتاد عليه تشمل الإجابة على الفرضيات والاشكاليات المطروحة في دراستنا. وفي الأخير ألحقنا دراستا بقائمة البيبليوغرافيا وملاحق وفهارس .

8 .أهم مصادر ومراجع موضوع الدراسة :

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الإلمام بجميع جوانبه والإجابة عن أهم اشكالية اعتمدنا على بعض المصادر منها كتاب يقظة العرب لمؤلفه جورج انطونيوس وهذا الكتاب تناول القومية العربية بالتفصيل وقد كان هذا الكتاب قاعدة بحثنا من خلال المعلومات الغزيرة التي يحتويها. واعتمدنا أيضا على كتاب ثورة العرب لمؤلفه أسعد خليل داغر، ويعتبر من أهم المصادر التي تتحدث على الثورة العربية الكبرى من بدايتها وحتى نهايتها .

أما بخصوص المراجع، فهي غزيرة ومتنوعة ومن بين الكتب التي خدمت الموضوع : كتاب تاريخ العرب الحديث لكل من جميل بيضون شحاد ناطور وعلي عكاشة، وهذا الكتاب شامل لكل ما عرفه العرب خلال الحكم العثماني و اعتمدنا عليه خاصة في اوضاع البلاد العربية أواخر الحكم العثماني، وكتاب الحركة القومية العربية في القرن العشرين

لمؤلفه هاني الهندي الذي تطرق الى مفهوم القومية العربية بالإضافة إلى نشأتها وتطورها، وكتاب التكوين التاريخي للأمة العربية المؤلفة عبد العزيز الدوري الذي تحدث في كتابه عن تطور الفكر القومي العربي واهم الجمعيات التي ظهرت، و أيضا أهم رواد الفكر القومي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى الذي أتم علينا نعمة ، ووالى علينا مننه. وننتمي أن نكون قد وفقنا في الالمام والاحاطة بالموضوع وأعطيناه ما يستحقه من الاهتمام والتوضيح.

المبحث التمهيدي : أوضاع البلاد العربية أواخر الحكم العثماني

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

المطلب الثاني: الاوضاع الاقتصادية

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية والفكرية

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

قامت الخلافة العثمانية على فكرة التضامن الإسلامي، فاحترمت جميع الطوائف الإسلامية الموجودة فيها، وتركتهم تحت قيادتهم الخاصة، وتركت العصبيات ورجال العشائر خاضعين لقيادتهم، وحاولت الخلافة إخضاع هذه القيادات لسلطة الولاية فأصبحت الخلافة تمثل خليطا من نظم الحكم، واحتفظ الأهالي العرب بشخصيتهم بصورة واضحة سليمة، وإن كانت الروابط المعنوية والإسلامية التي ظهرت كرابطة عامة تربط بين الجميع في ظل حكم السلطان مما أدى إلى التقهقر والتخلف.[1]

ومما هو جدير بالذكر أن العالم العربي كان خاضعا للنفوذ العثماني فبلاد الشام والعراق والجزيرة العربية كانت ممتلكات خاضعة خضوعا تاما تحت لواء الخلافة العثمانية[2]، وفي عهد السلطان "عبد الحميد الثاني" [3](1876م- 1909م) قس بلاد الشام لمركزها الاستراتيجي الهام إلى ثلاث ولايات وسنجقبن[4] عام 1887[5] ولاية حلب في الشمال وولاية بيروت في الغرب، وولاية دمشق في الشرق وسنجق لبنان وسنجق القدس.[6]

---

[1]-جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل، 1991، ص 61.

[2]-محمد أسعد طلس، مصر الانبعاث، تاريخ الأمة العربية، ج8، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2021، ص 38.

[3]-عبد الحميد الثاني، ولد يوم الأربعاء في 21 سبتمبر عام 1842م، أبوه عبد المجيد الثاني وهو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، ماتت أمه وهو في سن العاشرة من عمره، تولت تربيته الزوجة الثانية لأبيه، تلقى تعليمه الأول من القصر العثماني، كان شديد الذكاء، يعمل الأعمال اليدوية، وتعلم العربية والفارسية، وفي 7 سبتمبر 1876م تقلد السلطان عبد الحميد الثاني الحك، تدرب على استخدام الأسلحة، كان مهتما بالسياسة توفي في 28 ربيع الأول عام 1332 هـ، الموافق لـ10 فيفيري 1918م، عن عمر ستة وسبعون سنة (انظر السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، 1891م- 1908م، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1977، ص 11/ انظر: عايدة هاني، صورة المرأة عند رواد الإصلاح والمشارقة خلال القرنين 19 وال20، مذكرة ماستر، تاريخ الوطن المعاصر، جامعة بسكرة، 2018- 2019، ص 56-57).

[4]-حسان سبة ورشيد سالمي، الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية (1875- 1920م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة ادرار، 2017- 2018، ص 21.

[5]-محمد أسعد طلس، مرجع سابق، ص 38.

[6]-حسان سبة ورشيد سالمي، مرجع سابق، ص 21.

وأما العراق فكان مقسم إلى ثلاث ولايات أيضا وهي الموصل في الشمال، وولاية بغداد في القلب، وولاية البصرة في الجنوب.[1]

وبينما كانت الأقطار العربية في المغرب العربي تحت نير الاستعمار الأوروبي فقد استولى الفرنسيون على الجزائر عام 1830، وعلى تونس عام 1881، وعلى مراكش عام 1912، واستولى الإيطاليون على ليبيا عام 1911م، واستولى البريطانيون على عدن عام 1839م، وعلى مصر عام 1882، وأخضعوا السودان عام 1899م.[2]

وخلاصة القول أن الأقطار العربية كانت على درجات متفاوتة من التبعية فالجزائر وتونس وطرابلس والمغرب فكانت تعتبر ولايات عثمانية لكنها استقلت عنها في القرن السابق عشر وخضعت تحت الاستعمار الأوروبي أما بالنسبة إلى سوريا وفلسطين والعراق فبقيت تحت سلطة الباب العالي يتولى فيها حكام باشوات يدبرون المؤامرات ضد السلطان تارة، ويثور الزعماء المحليون ضد الباشوات تارة أخرى.[3]

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية:

كانت البلاد العربية الخاضعة للحكم العثماني تشكل منطقة تجارية هامة ويتوفر بها طرق تجارية طويلة تحميها القوات التابعة للخلافة العثمانية.

وعندما خضعت البلاد العربية للدولة العثمانية فقد تأثرت الأحوال الاقتصادية بها، ففي مجال الزراعة طبق نظام الوحدات الاقتصادية والتي عرفت باسم "التيما"ر[4]. حيث كان رجال

---

[1]–محمد أسعد طلس، مرجع سابق، ص 38.

[2]رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 1996، ص 14.

[3]–جميل بيضون، مرجع سابق، ص 64.

[4]–التيمار: كل أرض تمنح لشخص أو أكثر بشروط خاصة مقابل وظيفة معينة، ونقل إدارتها السنوية عن 20 أقجة، وكان يسمى في الفترة التي سبقت الحكم العثماني بنظام الإقطاع. أنظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية . انظر: التاريخية ،سهيل صابان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2006، ص 14.

الجيش يمنحون أرضا زراعية نظيرا للخدمات التي يؤدونها. وفي مصر طبق نظام الالتزام[1] الذي عانى منه الفلاحون بسبب ظلم وجور الملتزمين.

لعبت الامتيازات الأجنبية التي منحتها الخلافة العثمانية للدول الأوروبية والتي طبقت في البلاد العربية الخاضعة لها دورا خطيرا في تسهيل وقوع الشعوب العربية في قبضة الاستغلال الاستعماري الأوروبي خصوصا بعد أن ضعفت الخلافة العثمانية وضعفت الولايات العثمانية.[2]

وكانت لسياسة الخلافة العثمانية وتجارها مع الدول الأوروبية دور مهم في تزايد أهمية المسيحيين واليهود في المدن التابعة لها وفي ولايات العربية فكان اليهود نفوذهم في إقراض المال وأعمال لحكام الأقاليم، وفي حلب والأماكن الأخرى التي عاش فيها التجار الأوروبيين لعب المسيحيون دور الوساطة بمعونة العثمانيين في التجارة من وإلى أوروبا وكان المسيحيون السوريون من أنشط التجاريين ميناء دمياط بمصر وموانئ الساحل السوري، وفي مصر عمل الأقباط على الأعمال الحسابية، كما عملوا في الإدارات المختلفة في مصر.[3]

أما فيما يخص الصناعة، فقد كانت هناك صناعات حرفية تعتمد على العمل اليدوي، وكانت دمشق وحلب والحوصل والقاهرة من أكبر مراكز الصناعة الحرفية في صناعة الأقمشة والسجاد والأسلحة والمصنوعات النحاسية، وكان العديد منها يصدر إلى أوروبا.

لكن هؤلاء الصناع لو تمت مقارنتهم بعدد السكان فإنهم يمثلون نسبة قليلة، وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا تسعى لتطوير صناعتها كما ونوعا وأسلوبا، بقيت الصناعة في البلاد

[1]–الالتزام: هو تقديم مصادر الدخل الحكومي للمتعهدين مقابل مبالغ مالية مقطعة، بحيث يدفعها الملتزم مقدما للدولة، ثم يحصلها مع أضعاف مضاعفة من المجتمع بالاستناد إلى قوات حكومية، للمزيد أنظر :سهيل صابان، مرجع سابق، ص 35.

[2]–فضيلة تومي ورميساء زاوي، المشرق العربي بين الإرث العثماني والوعود الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، 2019– 2020، ص ص 4–5.

[3]–فضيلة تومي ورميساء زاوي، مرجع سابق، ص 5.

العربية تتم في المعامل اليدوية، مما أدى إلى تأخرها وقلة إنتاجها، وضعف المردود الاقتصادي فضلا عن كثرة الضرائب التي كانت تفرض على الصناع، مما أدى إلى تفتت الصناعة وتدهورها.[1]

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية:

بالنسبة للحياة الاجتماعية في المجتمع العربي خلال الحكم العثماني فقد تميز بالسطحية في الحكم وعدم القدرة على التغلغل، والفوضى في أعماق حياة السكان في الوقت نفسه لم يعن كثيرا بما يجري في العالم لأن الشعب العربي كان منغلقا على نفسه محتفظا بتنظيماته العائلية والقبلية، وعاداته وتقاليده ولغته فلم يكن هناك تأثير وتأثر.

وأدى سوء الأوضاع الاقتصادية إلى انتشار الأمراض وبالتالي زيادة الوفيات مما تسبب إلى نقص السكان، كما أدى عدم توفر الأمن إلى كثرة غارات البدو على القرى والمدن.[2]

وللإشارة فإن المجتمع العربي خلال العهد العثماني كان طبقيا وتكون من:

1- **الطبقة الحاكمة:** على رأسها الباشا أو الوالي العثماني[3] وهؤلاء يشكلون قمة الهرم وهمهم الأول جمع الثورة.

2- **طبقة الإقطاعيين:** وهم أصحاب الإقطاعات العسكرية وبعض الملتزمين الذين يقعون في المرتبة الثانية، ولا يختلف همهم عن الطبقة الأولى.

3- **طبقة رؤساء العشائر والشيوخ والأشراف:** الذين لهم امتيازات في البلاد بحيث يعيشون في بحبوحة من العيش.

---

[1]- جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 66.

[2] جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 68.

[3]- الشافعي درويش، محاضرات في مقياس الدولة العثمانية والمشرق العربي (1516- 1914)، جامعة غرداية، 2017م-2018م، ص 39.

4-طبقة العلماء: وهؤلاء لهم امتيازات بحكم مكانتهم الدينية فلهم مخصصاتهم من عائدات الأوقاف والعقود التي يقومون بها وهم معفون من كل ضريبة طلبا لرضائهم[1].

5-طبقة أهل الذمة: من يهود ونصارى وهؤلاء عليهم دفع جزية، ولهم نظمهم وتقاليدهم الخاصة[2]، قامت بينهم وبين المسلمين علاقات قائمة على أساس العدالة وفق الشريعة الإسلامية.[3]

6-طبقة عامة الشعب: وهم الفلاحون، وأصحاب الحرف، وعليهم العبء الأكبر فهم اللذين يجندون وعليهم دفع الضرائب المتعددة[4] ولا امتيازات لهم.[5]

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية والفكرية

اعتمدت الحياة الثقافية والفكرية على الشريعة الإسلامية التي نظمت أحوال الناس، إلا أن العلماء عاشوا حياة انطوائية مستقلة بعيدة عن الإبداع والتفكير، فجمد البحث بسبب الركون المميت الذي أبعدهم عن حب البحث والاستقصاء فهو عصر جمود وعقم[6] وكان التعليم يقوم في المساجد والمدارس وفي المدن، ويكاد يقتصر على تعلم القرآن، والحساب ولم يعط الفرصة الكافية لأبناء الشعب للتعليم، مما أدى إلى انتشار الجهل والأمية، ورغم ذلك فقد كانت هناك منارات علمية في العلوم الشرعية، والتي كانت تؤهل العلماء وتحافظ على التراث الإسلامي، كالجامع الأزهر في القاهرة والزيتونة في تونس.[7]

---

[1]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 68.

[2]- نفسه .

[3]- الشافعي درويش، مرجع سابق، ص 39.

[4]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 68.

[5]-محمد عبد الله وآخرون وإبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الأملية للنشر، عمان، 1999، ص 28.

[6]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 68.

[7]-الشائعي درويش، مرجع سابق، ص 40- 41.

ومن جهة أخرى ما يعاب على العثمانيين إهمالهم للغة العربية، والتي هي لغة القرآن والحديث الشريف، وكان يجب الاهتمام بها والاهتمام البالغ، فقد كان الاتجاه نحو اللغة التركية أكثر منه إلى العربية، بسبب أن الحكام والسلاطين العثمانيين يجيدون التركية، وهم من أبنائها، وصحيح أن بعض السلاطين سعوا وعملوا على إقامة المدارس باللغة العربية، واهتموا بالشريعة الإسلامية إلا أن ذلك كان دون المستوى المطلوب ، وأقل مما يجب أن يكون بكثير، وكان على الحكام أن يتعلموا هم العربية ويشجعوا عليها، ومع عدم تعلم اللغة قل الفهم الصحيح، وساد الجهل وخاصة في الأمصار التي تتكلم العربية (أي البلاد العربية) وأثر هذا على الضعف الفكري والتأخر العلمي.[1]

كما انتشر في هذا العهد أفكار بعيدة عن الإسلام، كالتمسح بالقبور، والحجب والسحور والخرافات الدينية، مما دعا إلى ظهور حركات إصلاحية تعيد الناس إلى الإسلام الصحيح، وذلك بالعودة إلى الكتاب والسنة، ومن هذه الحركات: "**الوهابية**"[2]في الجزيرة العربية، و"**السنوسية**"[3] في ليبيا، والجامعة الإسلامية وقد لعبت هذه الحركات دورا بارزا في التحرر الروحي والسياسي في البلاد العربية.[4]

مثل الفكر القومي العربي في نصف القرن الأخير من عمر الخلافة العثمانية استجابة للتحديات التي واجهت الأمة العربية في هذه الفترة المتمثلة في الأطماع والاحتلالات الاستعمارية، التي تزامنت أو نتجت عن ضعف الخلافة العثمانية حين أضحت عاجزة عن

---

[1]–محمود شاكر، التاريخ الإسلامي– العهد العثماني، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 34.

[1]– الحركة الوهابية: نسبة إلى مؤسسها عبد الوهاب (1703م–1752م) وهي حركة ظهرت في شبه الجزيرة العربية، في مبادئها التوحيد الذي حسب مؤسسها تعرض للكثير من التشويه والانحراف بسبب مفاهيم فكرية لبعض الحركات الهدامة التي مزجتها العقيدة الإسلامية. (أنظر: فضيلة تومي ورميساء زاوي، مرجع سابق، ص 3.

[2]–الحركة السنوسية: تنسب هذه الحركة إلى محمد بن علي السنوسي، وهم من سلالة آل دراسة، وظهرت في شمال إفريقيا وتشبه هذه الإصلاحية بنجد، فهي تشترك مع الحركة الوهابية في البحث الثقافي، كما تعتمد على الإرشاد ومعرفة الدين الصحيح ومحاربة البدع، والدفاع عن كيان الإسلام، وتدعوا الحركة إلى الانضواء تحت لواء الخلافة العثمانية أنظر: محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب، مرجع سابق، ص 134–135م .

3–جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 69.

الدفاع عن ولايتها المترامية في ثلاث قارات. وإضافة إلى إفلاسها الاقتصادي في ظل الامتيازات الأجنبية والذي منعها من أن تدافع على العاصمة وجوارها الجغرافي في الأناضول ذاتها، خاصة في ظل ظهور التيارات القومية والوطنية بين رعاياها من عرب وأتراك وأكراد وألبان وغيرهم...

المبحث الأول: ماهية القومية العربية

المطلب الأول: تعريف القومية العربية

المطلب الثاني: نشأة القومية العربية

المطلب الثالث: عوامل ظهور القومية العربية

المطلب الرابع: اسباب ظهور القومية العربية

المطلب الخامس: أهم روادها المسلمين.

المطلب الأول: مفهوم القومية العربية

أ. لغة:

هي جماعة من الرجال والنساء معا، أو رجال خاصة، أو تدخله النساء على تبيعة، وهي من فعل قام يقوم قوما[1]. والقومية أيضا جماعة تربط بينهم رابطة معينة.[2]

وكذلك هي مشتقة من القوم وهي تعبير عن وجود جماعة من الناس يتكلمون لغة واحدة وينتمون إلى أصل واحد كالعرب أو الترك أو الفرس[3]، لقوله تعالى: **{لا يسخر قوم من قوم}.**[4]

وهي أيضا صلة اجتماعية عاطفية تتولد من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والثقافة والتاريخ والحضارة والآمال.[5]

والقومية مبدأ سياسي اجتماعي يفضل معه صاحبه كل ما يتعلق بأمته على سواه مما يتعلق بغيرها.[6]

ب. اصطلاحا :

القومية هي العصبية الجنسية، وهي شعور مجموعة من الناس أنهم ينتمون إلى أصل واحد يتكلمون لغة واحدة، واشتراكهم في تراث واحد، وتاريخ واحد إضافة إلى ذلـك الديــن

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب لفيزوز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، د . ت . ن، ص 1338.

[2]–حسان سبة، رشيد سالمي، الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية (1875م– 1920م)، جامعة أدرار، 2017–2018م، ص 02.

[3]–عدنان محمد زرزور، جذور الفكر القومي العلماني،ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1999، ص 43.

[4]–سورة الحجرات، الآية 11 .

[5]–عدنان محمد زرزور، مرجع سابق، ص 43.

[6]– لويس معلوف، المنجد في اللغة، القاموس المحيط، ط19، ج1، المطبعة الكثالوكية، بيروت، 2010، ص 664.

والتنظيم الاجتماعي والسياسي.[1]

وهي أيضا صلة اجتماعية من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع تنتهي بالتضامن والتعاون.[2]

أما القومية العربية فهي عقيدة مستمدة من العرب، عائدة إليهم جامعة لهم مؤلفة بقواهم السياسية والثقافية والاقتصادية تهدف إلى تحرير الأمة العربية من النفوذ الأجنبي بكل أشكاله.[3]

وتعرف القومية العربية أيضا على أنها الشعور بلزوم التحرر والاتحاد الموجود بين سكان البلاد العربية على وحدة الوطن واللغة والثقافة والتاريخ والإحساس بالمصلحة المشتركة.[4]

---

[1]–عمر فروخ، تجديد التاريخ في تحليله وتدوينه "إعادة النظر في التاريخ"، ط1، دار الباحث، بيروت–لبنان، 1980، ص 264.

[2]–إسماعيل حنفي، القومية وأثرها في المجتمع الإسلامي، جامعة إفريقيا العالمية، مج 2002، عد 5، سودان، 2002، ص 128.

[3]–هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين –دراسة سياسية–، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 178.

[4]–كتاب المؤتمر القومية العربية –حقيقتها– أهدافها– وسائلها، المؤتمر الأول للطلاب العرب في أوروبا، بيروكسل، 27–29 ديسمبر 1938، ص 13.

المطلب الثاني: نشأة القومية العربية

اتفق المؤرخون الغربيون أن مطلع القرن 19م يعتبر بداية ظهور القومية العربية[1]، ويعد عام 1847م بداية ظهور فجر حركة العرب القومية من بلاد الشام بتأسيس جمعية أدبية[2] قليلة الأعضاء في ظل رعاية الأمريكية، وكان أعضائها خليطا من الأمريكيين والنصارى الشاميين وعضو بريطاني وكان من أعضائها[3] "اليازجي[4] والبستاني[5]" ومن الأمريكيين "وايلي سميث" و"كوزنيلوس" وتعد هذه الجمعية التي أطلق عليها "جمعية الآداب والفنون" البذرة الأولى للحركة القومية والخطوة الأولى لكل الجمعيات.[6]

وقد كانت الدول العربية في تلك الحقبة تحت الحكم العثماني (نقصد بلاد الشام والعراق) منذ قرون عديدة، وكانت كلها هادئة وخاضعة لخلافة العثمانية غير أنه في النصف الأول من القرن 19م حدثت في البلاد العربية حادثتان خطيرتان زعزعت الأوضاع القائمة في الخلافة العثمانية هما:

---

[1]–مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط1، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، 1987، ص 43.

[2]–جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تر أعلي حيدر الركابي، مطبعة الترقي،دمشق، 1946، ص 1.

[3]–ضياء الدين أحمد، حركة القومية العربية دراسة موضوعية في ميلادها ووسائل انتشارها، المركز الإسلامي للأبحاث السياسية، إيران، 1986، ص 41– 42.

[4]–(إبراهيم اليازجي 1847– 1906): صحافي ولغوي لبناني، تتلمذ على يد الشيخ ناصيف، فكان من أبرز رجال النهضة الأدبية الحديثة، ومن أعماله مجلة "الضياء" ومن أشهر أثاره نجمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد والفرائد الحسان من قلائد اللسان. (أنظر: منبر البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 502).

[5]–بطرس البستاني (883–1819): لغوي وموسوعي وصحافي لبناني، يعتبر أحد أبرز وجوه النهضة العربية الحديثة، أهم أثاره: محيط المحيط ودائرة المعارف (أنظر: نفسه، ص 105).

[6]–ضياء الدين أحمد، مرجع سابق، ص 42.

ثورة الوهابيين في نجد وثورة[1] "محمد علي باشا"[2] (1769- 1849م)، في مصر.[3]

فالدعوة الوهابية طالبت المسلمين بالرجوع إلى تعاليم الإسلام الأول، وبهذا أحيت ذكرى ازدهار العرب في تاريخ الأمة العربية، كما أحدثت نوع من اليقظة الفكرية والتي كان العرب المسلمون بأشد الحاجة إليها، وظلت المصدر الذي استقلت منه الكثير من الحركات الإصلاحية، وتعتبر هذه الثورة أول تراجع عن قبول السيادة العثمانية التركية في الوقت التي كانت الهزيمة والإذلال على يد المسيحيين.[4]

كما أن ثورة الوهابيين كانت تشكل خطر على العلاقة العثمانية في عهد السلطان "محمود الثاني" حيث استعان هذا الأخير بوالي مصر "محمد علي" (1769- 1849م) لمساعدته في القضاء على حركة "الشيخ محمد بن عبد الوهاب" (1703- 1792م) وقد أرسل "محمد علي" ابنه "طوسان" على رأس الحملة وتعثر فيها في الانتصار وعقد الصلح مع الوهابيين[5] وعاد إلى مصر حيث مات هناك، لكن الوهابيين نقضوا الصلح فأرسل ابنه الآخر[6] "إبراهيم باشا"[7] والذي تمكن من الإطاحة بعاصمة الوهابيين بعد حصار دام 6 شهور سبتمبر سنة 1818 وإخماد الحركة.[8]

---

[1]-مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987، ص 43.

[2]-محمد علي (1769-1849م) والي مصر ومؤسس الأسرة العلوية، يعد واضع أساس النهضة المصرية الحديثة، ساعد محمود الثاني في حربه ضد الثائرين اليونان، ثم نشب الصراع بينه وبين السلطان فاستولى على سوريا، وألحق هزيمة بالعثمانيين، ناب عنه في الحكم ابنه إبراهيم . أنظر: منبر البعلبكي، مرجع سابق، ص 420.

[3]مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 43.

[4]-عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص ص 412، 413.

[5]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 89-90.

[6]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 90.

[7]-إبراهيم باشا (1789-1848م): قائد عسكري مصري، ابن محمد علي باشا قاد الحملة المصرية على الوهابين والحملة المصرية على اليونان وانتصر في كلتيهما (أنظر: منبر البعلبكي، مرجع سابق، ص 15).

[8]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 90.

أما ثورة "محمد علي" (1769-1849م) فهي لم تؤثر في نشوء الفكرة القومية العربية تأثيرا مباشرا، ولكنها خدمت القومية العربية خدمة كبيرة، ولو بصورة غير مباشرة فقد أوجدت دولة عصرية قائمة في البلاد العربية، وفسحت بذلك ميدانا واسعا لقيام نهضة فكرية وأدبية عربية[1]، حيث تعتبر سياسة أول محاولة عرفها التاريخ لإقامة دولة وبناء دولة عصرية[2]، فبدأ بتنظيم الجيش لاعتقاده أن الجيش هو الدعامة الأولى والوسيلة الفعالة في إقامة دولة عربية حديثة، وأسس العديد من المصانع الحربية للبنادق والمدافع[3] بالإضافة إلى ذلك أولى اهتمامه أيضا في بناء المدارس والمعاهد العلمية، وإرسال بعثات طلابية إلى أوروبا، واستقدم الخبراء والمدرسين الأجانب، مما ساهم في نشر الثقافة الحديثة.[4]

وساهم ذلك في تطوير المشاعر الوطنية المصرية على نحو مسبوق فقد زاد فيهم شعور الانتماء إلى وطن واحد ودولة واحدة، وهذا ما ساهم أيضا في تحريك عوامل التغير في المجتمع العربي أثناء هذا القرن وما بعده[5] وكتب "باكرستون" عن "محمد علي" (1769-1849م) عام 1833 قائلا: "إن هدفه الحقيقي هو تكوين مملكة عربية تضم كل الأقطار التي تتكلم بلغة الضاد".[6]

كما أن "إبراهيم باشا" صار في خطى والده بعد أن عين حاكما أعلى لسوريا إذ كلاهما كان يحلم بتكوين دولة عربية مستقلة كبيرة، فحاول "إبراهيم باشا" قبل كل شيء تحويل سوريا إلى مستودع الإمبراطورية العربية لإيقاف التدهور الزراعي، حدد قيمة الضرائب على الفلاحين وساعده في استقرار حيث البدو وهذا ما أدى إلى تكوين قرى جديدة، وفي مدة

---

[1]-ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1951، ص 160.

[2]-مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 82.

[3]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 82.

[4]-غالي الغربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية "1288-1916"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 215.

[5]- أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص 57.

[6]- لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، تر: عفيفة البستاني، ط7، دار الفارابي، بيروت، 1980، ص 131.

حكمه أنشأت أول دار طباعة في بيروت 1834م، وأنشأت العديد من المدارس الابتدائية في جميع أنحاء سوريا والمدارس الثانوية في دمشق وحلب وأنطاكيا حيث كان التعليم باللغة العربية وما ميز "إبراهيم باشا" عدم التعصب الديني إذ حرر العرب المسحيين من جملة من القيود والالتزامات المهنية التي كانت مفروضة عليهم في عهد الأتراك.[1]

كان الحكم السمح الذي أنشأه "إبراهيم" في بلاد الشام نتيجة واحدة وهي فتح الباب للجمعيات التبشيرية الأوروبية وهما القوانين الفرنسية والأمريكية أصبحتا فيما بينهما الراعيتين للبحث القومي.[2]مثل البعثة "البروتستانتية" الأمريكية التي كانت مدرستها في بيروت، وبعثة "اليسوعيين" الذين أسسوا "الجامعة اليسوعية".[3]

من أهم الجمعيات التي ظهرت في الوطن العربي والتي تعد بوابة الفكر القومي العربي، "جمعية الأدب والفنون" لصاحبيها "ناصيف اليازجي" و"بطرس البستاني" وأيضا "الجمعية العلمية السورية" أنشأت عام 1852م أسسها كل من "اليازجي" و"البستاني" وكان هدف الجمعية: الوحدة الوطنية والاعتزاز بالتراث العربي، و"جمعية المقاصد الخيرية" أنشأت عام 1878م اهتمت بإنشاء المدارس لتعليم اللغة العربية واهتم أعضاؤها بجمع المخطوطات والكتب العربية وطباعتها ونشرها لإظهار أهمية الحضارة العربية[4] وتوجد كذلك "جمعية بيروت السرية" 1875م أسسها بعض الشباب المثقف كان نشاطها عبارة عن تعليق نشرات وإعلانات والتي حملت مساوئ الحكم التركي واتهتهم بالقضاء على اللغة العربية ودعت إلى الحكم الذاتي المستقبل للعرب وحثت الشعب على الثورة والإطاحة به.[5]

---

[1]–لوتسكي، مصدر سابق، ص ص 131–134.

[2]–جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 25.

[3]–جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 143.

[4]– نفسه، ص 160–161.

[5] –ابتسام أبوميزر، سنتان مفصليان في حكم الإمبراطورية العثمانية 1908–1909، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2017، ص 23.

ومن المؤثرات الغربية حملة "نابليون" إلى مصر وبلاد الشام[1]، حيث يعتبر هذا الحدث بداية لتطور جديد: لأنها أيقظت العرب على واقعهم، ودفعتهم إلى المقارنة بين أنفسهم وبين هؤلاء الغربيين.[2]

حيث اتبع "نابليون" في حكومته أسلوب لم تألفه هذه البلاد باعتماده على العناصر البشرية والاقتصادية والفكرية في البلاد العربية التي حكمها، والتي أصبحت فيما بعد من مطالب القومية العربية، فقد أوجد مكتبات عامة ومختبرات طبية، وهذا ما أحس الشعب العربي بوجوده في مصر خلال تفرده في النضال ضد الفرنسيين، وظلت هذه الحكومة نموذجا تبناه "محمد علي" (1769-1849م) أثناء ثورته.[3]

ومن تأثيرات الغرب أيضا، قيام فئة من علماء اللغة والدين والعلوم والفنون الغربيين بالتخصص بدراسة الشرق، هادفين إلى تحقيق أعراض سياسية واقتصادية وتبشيرية، وسموا "بالمستشرقين" وكان لهؤلاء تأثير قوي بدراسة نفائس العرب من أداب وعلوم فأحيوا بذلك روح اليقظة ونهبوا العرب إلى عظمتهم في فترة الحضارة العربية الإسلامية، وبذلك كان لهم دور فعال في إحياء التراث، واستثارة النهضة العربية الحديثة.[4]

[1]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 143.

[2]-عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 417.

[3]-محمد طلاس، مرجع سابق، ص 45-46.

[4]-جميل بيضون وآخرون، مرجع سابق، ص 143.

المطلب الثالث: عوامل نشوء القومية العربية

العوامل التي ساعدت على نشوء الحركية القومية ورسمت لها خطوط عديدة نذكر منها:

- الكبرياء الذي تظاهر به بعض الحكام العثمانيين في معاملاتهم وتصرفاتهم، كان له نمو كبير في بروز سياسة زائدة لدى الكثير من العرب والذي أحسوا بأنهم من الدرجة الثانية، مما أدى إلى إنقاض إحساس بعض العرب بكيانهم القومي وماضيهم الجديد، ورغبتهم في اتخاذ وحدة عربية.[1]
- سياسة التتريك والتي نبهت العرب بالخطر المحدق بهم ودفعتهم إلى المعارضة الفعالة جهرا وخفية معا وظلت اللامركزية مطلبهم الرئيسي، واحتلت اللغة العربية المقام الأول في النزاع العربي_ التركي[2] لأن سياسة الأتراك كانت تسعى للقضاء على اللغة العربية وطمس التاريخ العربي وإبعاد العرب عن المراكز الحساسة في الدولة.[3]
- التأثير بالحركات القومية منها التوازن القومية في البلقان واليونان ومنها في أرمينيا، وكان احتكاك العرب بهذه الحركات جميعها مباشرا وقويا لاشتراك محدد من الضباط والجنود العرب في الحروب البلقانية واليونانية.[4]
- تأسيس مجموعة من الجمعيات التي كان لها دور مهم في نمو الحركة القومية العربية مثل الجمعية الشرقية 1850م، وجمعية الآداب والعلوم، والجمعية العلمية السورية

[1]–بختة ملوكي ومسعودة شقرون، مسألة القوميات في التسويات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، مذكرة ماستر، تاريخ دولة عثمانية 1453، 1924، جامعة المدية، 2019–2020، ص 12–13.

[2]–حسان سيبة، ورشيد سالمي، مرجع سابق، ص 4.

[3]–مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 51–53.

[4]–نفسه، ص 53.

1857م. من طرف مجموعة من المفكرين "كمحمد أرسلان" و"ناصيف اليازجي" التي كانت تدعوا إلى وحدة العرب في المشرق والمغرب والتخلص من الحكم التركي.[1]

- ظهور حركة الإحياء الأدبية والتاريخية وهي أهم ثمار النهضة العلمية التي بدأها "محمد علي" بمصر و"إبراهيم" في سوريا، واتجهت هذه الحركة إلى إحياء التراث العربي وإعادة طبعه والاعتزاز به. وكان لهذه الحركة تأثيرا من الناحية القومية في العرب من الأفكار الغربية وتبنتها جمعيات علمية وأدبية ضمت مسلمين ونصارى وكان هدفها الدفاع عن اللغة العربية على أن تكون اللغة الرسمية في البلاد العربية، وفي الجمعيات ألقى "إبراهيم اليازلجي" أول قصائده تفن بها بأمجاد العرب وعظمة التراث العربي:[2]

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقط طمى السيل حتى غاصت الركب

أقداركم في عيون الترك نازلة وحقكم بين أيدي الترب مغتصب

فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا من دمركم فرصة ضنت بها الحقب[3]

- الدور الذي لهبته النهضة العربية فقد أدت إلى تنبيه العرب وإيقاظهم، وتعميق الوحدة العربية من خلال تطور التأليف في اللغة والأدب والنقد والبلاغة[4] ومن مفكري النهضة نجد العديد من المفكرين أمثال "عبد الرحمن الكواكبي" صاحب كتاب أم القرى وضيائع الاستبداد، و"نجيب عازوري" في كتابه يقظة الأمة العربية.[5]

---

[1]–حسان سبة ورشيد سالمي، مرجع سابق، ص 5.

[2]–محمد طلاس، مرجع سابق، ص ص 52–53.

[3]–رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص 12.

[4]–بختة ملوكي ومسعودة شقرون، مرجع سابق، ص 15.

[5]–هاني الهندي، مرجع سابق، ص 196–197.

المطلب الرابع: أسباب ظهور القومية العربية

1 .إنشاء الدستور العثماني

لقد كانت الظروف التي تولى فيها "عبد الحميد الثاني" (1875-1909م) جد حرجة فخزينة العثمانيين في حالة إفلاس وكانت عليها ديون كبيرة جدا في سنة 1875م وكذلك اشتدت الأطماع الأوروبية في إملاء الخلافة العثمانية فبريطانيا مثلا ازداد نفوذها في مصر واستطاعت أن تغرق مصر في ديون بلغت حوالي 98 مليون جنيه[1] بالإضافة أيضا إلى أولوية العصيان التي ارتفعت في أقاليمها خاصة البلقان وأخذت روسيا تهدد بالتدخل العسكري هذه الخلافة العثمانية دفاعا عن شعوب البلقان.[2]

وفي سنة 1875 اندلعت الحرب في الهرسك ضد الخلافة العثمانية من تحريض من مجاوريها الصرب والجبل الأسود، فقادم أهالي الهرسك أولا عريضة للباب العالي يطلبون تخفيض الضرائب الحالية وأن يعدهم السلطان بعدم ترتيب ضرائب جديدة، وأن يشكل لبلادهم بوليس خصوصي من أهالي البلاد فلم يجبهم الباب العالي لمطالبهم ولما تظاهر الأهالي بالعصيان أشهر السلاح ضد عساكرها.[3]

مما أدى بالدول العظمى (فرنسا، بريطانيا، النمسا، ألمانيا، إيطاليا وروسيا) بعقد مؤتمر في 23 جانفي من نفس العام يدعوه من وزير خارجية تركيا "صفوت باشا"، وكانت الغاية[4] من عقد هذا المؤتمر محاولة الضغط على السلطان بوجوب الإسراع إلى إجراء إصلاحات ملحة في الخلافة العثمانية ولاسيما البلقان[5]، ولكن السلطان "عبد الحميد الثاني"

---

[1]-حسان سبة ورشيد سالمي، مرجع سابق، ص 18.

[2]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 42.

[3]-محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلمية والعثمانية، ط2، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر 1886م، ص 336.

[4]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 42.

[5]-مراح الهادي، دور الاتجاهات القومية في تفويض الدولة العثمانية 1876-1923،أطروحة دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2019-2020، ص 42.

(1875–1909م) قطع على الجميع عملهم لدى توليه السلطة، فعين مدحت باشا صدرا أعظم وأعلن دستورا للدولة العثمانية سنة 1876م.

ومما يلاحظ على الدستور العثماني الصادر في 23 جانفي 1876م أنه يهدف في المقدمة إلى المساواة المدنية والسياسية لجميع العثمانيين، ويحدد مسؤوليات وواجبات الوزراء والموظفين [1]، ويضمن استقلال الحاكم، وينص على تثبيت ميزانية الخلافة، ويفرض تطبيق النظام اللامركزي في إدارة الولايات، ونص الدستور على تشكيل مجلس أمة يتألف من هيئتي، مجلس النواب، ومجلس الأعيان وقد تمت الانتخابات وشكل البرلمان، وافتتح عام 1877م.

وامتاز الدستور بـ:

- تحديد صلاحيات مجلس الوزراء ومسؤولياته تجاه مجلس البرلمان.
- حد من سلطة السلطان المطلقة.
- أباح حرية التعليم وجعله إجباري، وأعلن حرية النشر والصحافة.
- جعل دين الدولة الإسلام ولغتها الرسمية التركية.
- اعتبرت جميع الرعايا عثماني الجنسية.
- وقد اقتبست مواد الدستور من دساتير بلجيكا، وفرنسا وانجلترا، وصيغ في 19 مادة.

ومنه نلاحظ أن العثمانيون الجدد[2] سعوا إلى عثمنة جميع القوميات في الخلافة العثمانية وهي سياسة الرابطة العثمانية أو الجامعة العثمانية لذلك أكد دستورهم على هذه الرابطة،

[1]–محمد عبد الله عودة، وإبراهيم ياسين، مرجع سابق، ص 119–120.

[2]–العثمانيون الجدد: هم مجموعة من الأتراك العثمانيون مثقفون ثقافة غربية، وكانوا مستاؤون من الوضع في الخلافة وكانوا وراء إعلان دستور 1876، وأجبروا "عبد الحميد الثاني" (1875–1909م) على قبوله (أنظر: مراح الهادي، مرجع سابق، ص 40–42).

حيث نص الدستور على وجود أمة عثمانية يتمتع كل مواطن فيها بقلب عثماني وأن العثمانيين جميعهم يتمتعون بالحقوق والواجبات بالتساوي.[1]

2. سياسة عبد الحميد الثاني الاستبدادية وتعطيل الدستور

اجتمع أول برهان عثماني في (1877/03/29م-1293هـ) بعد انتخابات عامة وقد حدد الدستور بأن يكون هناك 71مقعدا لتمثيل المسلمين والنصارى بـ: 44 مقعدا. واليهود بـ04 مقاعد، أما مجلس الأعيان فقد تكون من 26 عضوا منهم 21 مسلم.[2]

وقد شارك العرب في النشاط البرلماني ومثلا بلاد الشام "خالد أفندي" عن دمشق، و"نافع الجابري" عن حلب، و"خالد الأناسي" من حمص، و"نوفل نوفل" عن طرابلس و"الأمير أمير أرسلان" عن جبل لبنان.

وكذا شكل النواب العرب معارضة برلمانية إلى جانب النواب الأرمن والترك، وكانت معارضتهم دفاعا عن الخلافة العثمانية، حيث أن القضية العربية لم تظهر بشكل جدي.

ولقد اشتدت المعارضة في لبنان نتيجة للهزائم التي تكبدتها القوات التركية خلال الحرب الروسية بين (1878-1877) حتى وصلت القوات التركية مشارف العاصمة، وفي 24 من فيفري 1878 حل "عبد الحميد الثاني" (1909-1875م) مجلس النواب إثر هذه المعارضة[3] فقد كان السلف "عبد الحميد الثاني" مضطرا لإعلان الدستور من طرف "مدحت[4]

---

[1]-الخلافة العثمانية وصدى سقوطها في الجزائر نفسه، ص 43.

[2]-محمد قن ومصر، مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 46.

[3]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 45.

[4]-مدحت باشا: ولد في استنبول عام 1822م، فصل على وظيفة الصدر الأعظم ومر في سن المراهقة، درس في أوروبا، وزار لندن وباريس وبروكسل، وعند عودته شغل مناصب حكومية في العديد من الولايات وفي عام 1864م استدعى إلى العاصمة لتقديم مشورة بشأن القانون الجديد، وقد منح الولايات التي حكمها الأمن والرخاء . أنظر: برنارد لويس، ظهور تركيا الحديثة، تر: قاسم عبده قاسم وسامية محمد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 201.

باشا"[1]، والذي طرده السلطان "عبد الحميد الثاني" يوم 05 فيفري بطريقة [2] مخزية، وصدرت أوامر له بمغادرة البلاد، وفي بيان صدر للسلطان "طرد كل أولئك المعروف عنهم بأنهم خطرون على أمن الدولة من أراضي الخلافة...".[3]

وقد وجد في هذه الظروف فرصته للتخلص من الدستور والعثمانيين الجديد معا إلا أن الدستور لم يلغى نهائيا لكن عطل العمل به وبقي من الناحية الشكلية كقانون أساسي يعمل به طيلة حكم "عبد الحميد الثاني" (1909-1875م).[4]

وبالنسبة إلى العثمانيين الجدد فتخلص منهم بالنفي وأصدر أمر نفيهم إلى الخارج وهم: رئيس المعارضة "بكيشرلى زادة" و"أحمد أفندي"، و"بدران أفندي" و"خليل غانم أفندي"، و"مانوق أفندي" و"نافع أفندي الجابري" و"يوسف "ضيابك الخالدي" بالإضافة إلى أربعة نواب آخرون من الأتراك.[5]

غير أن وبعد تعطيل دستور سنة 1876 استمر العرب على مطالبتهم علنا بالإصلاح وعلى سبيل المثال ما كانت تنشره إحدى الجرائد اليومية في بيروت وهي جريدة لسان الحال لصاحبها "خليل سركيس" حيث تناولت الإصلاحات المنشودة في لبنان وفي الشرق الأدنى، وكذلك عندما عين "مدحت باشا"واليا على سوريا واستبشروا أهل البلاد بأن الإصلاح سيتم على يد هذا الوالي الجديد.[6]

وبعد تعطيل الدستور والبرلمان طغى في الخلافة العثمانية نظام السلطان الاستبدادي وأصبح عبدالحميد الثاني حاكما مستبدا والكثير من الأمور منها:

---

[1]-محمد قن، مرجع سابق، ص 46.

[2]-برنارد لويس، مرجع سابق، ص 204.

[3]-برنارد لويس، مرجع سابق، ص 204.

[4]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 45.

[5]-توفيق على برو، العرب والترك في العهد الدستوري 1908-1914، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1960، ص 32.

[6]-زين نور الدين زين، نشوء القومية، ط4، دار النهار للنشر، بيروت، 1986، ص 59.

- حكم البلاد بوليسيا بواسطة جواسيس والأعوان، وانتشروا في كل البلاد.
- مطاردة المعارضين في الخلافة.
- فرض رقابة صارمة على الصحف والمطبوعات، سواء الصادرة أو الواردة من الخارج.
- إنفاق الأموال الطائلة على تقوية الجيش بمساعدة الخبراء العسكريين الألمان واستعمل هذه القوة في قمع الحركات الوطنية داخل الخلافة مع ربط هذه البلاد بالعاصمة بشبكة من خطوط التلغراف لخدمة هذه الأغراض العسكرية.[1]

3. فكرة الجامعة الإسلامية

شهدت فترة السلطان"عبد الحميد الثاني" (1909-1875م) جملة من الاضطرابات والأزمات إما على الصعيد الخارجي كالحرب الروسية والحرب اليونانية أو على الصعيد الداخلي كالأزمة الأرمينية وتزايد النفوذ اليهودي الطامح للاستيطان في تشكيل دولة يهودية فيها، ورغم رفض السلطان لهذا الطلب ازداد نفوذ اليهود ولذلك بالاستعانة بالمحافل الماسونية التي اتخذت تنخر في الخلافة العثمانية من الداخل قبل الخارج.

أمام هذا الوضع وخوفا من انهيار الخلافة عهد السلطان إلى تبني سياسة إسلامية تعرف بالجامعة الإسلامية هذه الأخيرة التي أراد من خلالها توحيد مسلمي الخلافة العثمانية جميعا[2]. والتي كان ظهورها على يد المصلح "جمال الدين الأفغاني"، وهي امتداد للحركات الدينية السابقة إلا أنها تعتبر أقوى حركة فكرية عالجت المشاكل الدينية والدنيوية في الشرق، فهي حركة إصلاح ديني وإصلاح سياسي في نفس الوقت.[3]

---

[1]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 46-47.

[2]-صبرينة ساعد، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، مذكرة الماستر، التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2015، ص 50.

[3]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 48.

وحسب المفكر المصري "عباس محمود العقاد" لم يكن السلطان "عبد الحميد الثاني" (1875-1909م) يسعى لبسط السيادة الفعلية على العالم الإسلامي باسم الجامعة الإسلامية فغاية الأمر فيما تعدد إليه من دعوته إلى الجامعة الإسلامية باسم الخلافة أن يحتمي بعطف العالم الإسلامي في وجه التعصب الأوروبي المطبق عليه من كل جانب، وأن يستمع العالم الإسلامي إليه حين يناديه بتلك الصفة لأنه أكبر ولاة الأمر وأعظمهم مركزا في مراسيم السياسة الدولية.[1]

وكان الهدف من الجامعة الإسلامية ما يلي:

- مواجهة أعداء الإسلام المثقفين بالثقافة الغربية، والذين توغلوا في المراكز الإدارية والسياسية الحساسة في أجهزة الدول الإسلامية عموما.
- إيقاف الدول الاستعمارية الأوروبية وروسيا عند حدها عندما تجد أن المسلمين قد تكتلوا في صف واحد.
- إثبات أن المسلمين يمكن أن يكونوا قوة سياسية عالمية، يحسب لها ألف حساب في مواجهة الغزو الثقافي والفكري.
- تأخذ الوحدة الإسلامية الجديدة دورها في التأثير على السياسة العالمية.
- استعادة الخلافة العثمانية قوتها وبذلك يمكن تقويتها وتجهيزها بالأجهزة العلمية في كافة الميادين.
- إحياء منصب الخلافة ليكون أداة قوية، وليس صوريا كما حدث لفترة، وبذلك يكون السلطان وحده فقط هو الذي يقف في مواجهة أطماع الغرب وعملائه في الداخل وإنما هي وحدة شعورية بين شعوب المسلمين جميعا.[2]

---

[1]-حسان سبة ورشيد سالمي، مرجع سابق، ص 25-26.

[2]-علي محمد الهلالي، الدولة العثمانية النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار الأمل للتجهيزات الفنية، 2001، ص 418-419.

وبخصوص الخلافة فقد أخذ عبد الحميد يعيد هيبة الخلافة في شخصه وأخذ ينفي على حياته الخاصة من مظاهر التقوى والورع والتخلي عن كثير من الأعمال المنافية للدين، وأحاط نفسه برجال الدين، كما أنشئ مدرسة للوعظ لتدريب المبعوثين الذين أخذ يوفدهم إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي للدعاية لفكرته الإسلامية، وكان يقدم المساعدات المالية بسخاء للمدارس الدينية إلى جانب تسخير الصحافة للدعاية لهذه السياسة[1] وصب اهتمامه على المسجد الحرام فأنشأ عدة آبار هناك وقام بترميم مقام "إبراهيم عليه السلام"، كما أمر بتوسعة دائرة الحرم المكي الشريف، وقام السلطان كذلك بإنشاء خط السكة الحديدية بربط الحجاز بالعاصمة استانبول لفائدة الحجاج وبربط أواصر المسلمين في مختلف البقاع العثماني في بداية عام 1909[2].

بعد إعلان "عبد الحميد الثاني" (1875-1909م) عن فكرة الجامعة الإسلامية ودعوته المسلمين في مختلف أنحاء العالم للاتحاد والتضامن تأهبت الدولة الاستعمارية والأوروبية للتصدي لهذه الحركة خاصة انجلترا، ومن هناك انطلقت الصحافة الأوروبية وتابعتها الصحافة العربية التي قاد حركتها خريجو مدارس الإرساليات التبشيرية الذين حملوا لواء التشهير ومعارضته وإشاعة الاتهامات المختلفة حول شخصيته.

ومن هذه الصحف صحيفة "الضياء" التي أنشأها "إبراهيم اليازجي" في القاهرة عام 1898م، وفي الوقت الذي كانت أغلبية العرب المسلمين تميل إلى تأييدا لخلافة لأن في ذلك تأييد للإسلام، إلا أن العرب المسيحيين الذين تعلموا في مدارس البعثات التنصيرية كانوا يميلون بقوة فاعلة نحو الانفصال عن الخلافة العثمانية.[3]

[1]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 50.

[2]-حسان سبة، رشيد سالمي، مرجع سابق، ص 27.

[3]-نفسه، ص ص 28،29.

وأخذ يقرب منه بعض الشخصيات العربية منهم "أبو الهدى الصيادي" من الأشراف بحلب "وعزت باشا العابد" من دمشق، واللذين جعلهما مستشارين له، وكذلك الأخوين "نجيب" و"سليم ملحمة" وهما من أقرب الجواسيس إليه .

وإذا كانت هذه السياسة تجاه العرب تشكل سياسة "عبد الحميد الثاني" (1875-1909م) الظاهرية، إلا أن السياسة الفعلية التي سار عليها "عبد الحميد الثاني"، هي تقريب العناصر غير تركيا إلى القصر كحاشية ومستشارين، وخاصة العرب والأكراد والألبان كذر الرماد في العيون، بصفتها مناصب استرضاء هذه العناصر وإبهامها بأنها مشاركة في عهد الظلم والاستبداد وقمع حركة القوميات.[1]

المطلب الخامس: أهم روادها ومفكريها المسلمين

1. رفاعة رافع الطهطاوي (1873-1801م)

ولد رفاعة في طهطا سنة 1801م، وإليها ينسب وفيها تلقى علومه الأولى وفي سنة 1817م وفد على القاهرة والتحق بالأزهر ومكث به نحو خمس سنوات ختم فيها دروسه فلما أتم الحادية والعشرين من عمره أصبح أهلا للتدريس، فدرس في الأزهر. وكان يتردد أحيانا على مدينته طهطا فيلقي على أهلها بعض دروسه وكان في عهده مدرسا ممتازا.

تتلمذ الطهطاوي على يد "الشيخ حسن العطار" فقد كان سابقا لعصره وكان رفاعة أقر التلاميذ العطار وأحبهم إليه.[2]

أرسل "رفاعة الطهطاوي" (1873-1801م) ضمن البعثات العلمية إلى أوروبا التي قام بها "محمد علي" في مصر في عام 1826م وذهب بصفته إماما للبعثة، يؤُمُهم على

[1]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 51.

[2]-جمال الدين الشيال، رفاعة الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017، ص 11-12.

الصلاة ويعظهم ويرشدهم[1]، وكانت وصية العطار له أن يسجل كل ما يشاهده فكان يقارن كل شيء يراه أو يسمع به بوطنه، حيث كان يلقي النظرة بعد النظرة على الصورتين الصورة القديمة التي عرفها في وطنه أو في ديار الإسلام، والصورة الجديدة التي رآها في الغرب في ديار النصرانية[2] وقد انبهر بالحضارة الأوروبية وتعلم اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة والعديد من العلوم ولقد استفادت منه مصر بعد عودته من فرنسا في مجالات التعليم والترجمة، وألف الكثير من الكتب كان يخصص فيها فصول طوال للتحدث عن الوطن والوطنية.[3]

وقام بتدريس الحساب والهندسة والتاريخ والمنطق وعمل مترجم للعلوم الهندسية والعسكرية، وأنشأ مدرسة الألسن1836م وكان هدفه منها أن تخرج طائفة من المترجمين وخلال عشرة سنوات من فتحها حتى تخرج من هذه المدرسة مائة مترجم من المصلحين والرواد والمجددين[4]، وكانت مدرسة الألسن تدرس طلابها الأدب العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية والتركية والفارسية ثم الإيطالية والإنجليزية).

وفي سنة 1843م رقي "رفاعة الطهطاوي" (1873-1801م) إلى رتبة قائم مقام لجهوده الخيرة في قلم الترجمة. لكن لم يقتصر جهد الطهطاوي على الترجمة والتدريس، فقد عمل على إنشاء متحف لأثار مصر بالإضافة إلى تحرير أول صحيفة إخبارية عربية بمصر "الوقائع المصرية" 1842م بعد أن كانت صحيفة تركية.

وفي عام 1845 ترقى إلى رتبة أمير ألاي وصار يدعي رفاعة بك، وهكذا استطاع هذا الرجل الدؤوب المقدام أن يضع الأسس لعصر النهضة العربية بمصر، هذا العصر

[1]-عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 418.

[2]-جمال الدين الشيال، مرجع سابق، ص 13.

[3]-عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 418.

[4]-عايدة هاني، مرجع سابق، ص 26.

الذي كان من شأنه أن يستمر قدما، ويجعل من مصر والوطن العربي في طليعة الأمم المتقدمة في العالم في هذا العصر.[1]

2. جمال الدين الأفغاني (1839م-1897م)

كان مولده في أسد آباد حوالي 1838م[2]. نشأ في مدينة كابل عاصمة الأفغان[3]، ففي السنين الأولى من عمره كان يجلس في النجف للدراسة[4] ولما بلغ الثامن عشر من عمره حتى أتم دراسته للعلوم المختلفة وسافر إلى الهند لدراسة بعض العلوم العصرية. أدى الفريضة سنة 1273هـ ثم رجع إلى الأفغان وتقلد إحدى وظائفها.[5]

جرت محادثات بين السلطان "عبد الحميد الثاني" (1875-1909م) و"جمال الدين الأفغاني" في حكم الشورى للدولة واتفقا على تكوين الجامعة الإسلامية، وقد أبدى الأفغاني إعجابه بالسلطان عبد الحميد الثاني فقال: ((لو وزن معه أربعة من نوابغ العصر لرجحهم ذكاء ودهاء وسياسة)).[6]

أهم فكرة ركز عليها "جمال الدين الأفغاني" (1839-1897م) في تصوره للنهضة الدينية اعتبار الإسلام دين ومدينة إنسانية مزدهرة في كل نواحيها، وسمحت ظروف إقامته بمصر، تكوين جيل من الشباب في الأزهر قاوم عملية التحديث والعلمنة، وأسس مع "محمد عبدو" مجلة "العروة الوثقى"، التي حملا على عاتقهما، من خلال مقالاتها، إحياء الإسلام الصافي الجامع بين الشريعة والعقل، قدمته لبناء الأمة الإسلامية الجديدة.[7]

---

[1]-شحاده الخوري، "رفاعة الطهطاوي أحد بناة النهضة العربية الحديثة"، التراث العربي، مج 21، ع 81-82، سوريا، 2001، ص 113-114.

[2]-جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، العروة الوثقى، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، 1996، ص 17.

[3]-عبد القادر المغزلي، جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 1948، ص 18.

[4]-جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، مصدر سابق، ص 17.

[5]-عبد القادر المغزلي، مرجع سابق، ص 18.

[6]-محمد قن، مرجع سابق، ص 87-88.

[7]-الغالي الغربي، مرجع سابق، ص 236-237.

ارتبط "جمال الدين الأفغاني" (1897-1839م) أيضا بحركة الجامعة الإسلامية التي من خلالها دعا إلى وحدة صفوف المسلمين شعوبا وحكومات وعلى رأسها الخلافة العثمانية وهذا لمجابهة الزحف الاستعماري المتزايد على ديار المسلمين وشحذ هممهم لمباشرة الإصلاح الديني والاجتماعي والتعاون الوثيق لتحرير بلادهم من السيطرة الأجنبية. وقد أكد على شعيرة الحج كوسيلة أساسية لتقوية هذه الوحدة، لأن الحج عبارة عن مؤتمر إسلامي سنوي كبير يلتقي فيه المسلمون من كافة أرجاء الوطن، يتباحثون في الشؤون الإسلامية ويضعون الخطط ويرسمون الطرائق للدفاع عن الإسلام والمسلمين.[1]

إن "جمال الدين الأفغاني" كان داعية كبيرا لم يأل في سبيل إعزاز الإسلام وتنبيه أهله إلى خطر السيطرة الأجنبية فترك في كل بلدة ثورة فكرية وأشعل في القلوب نار الغيرة للدفاع عن الإسلام.[2]

3. عبد الرحمن الكواكبي (1902-1849م)

أ. مولده:

ولد عبد الرحمن بن أحمد البهائي بحلب في 23 شوال 1272هـ الموافق لعام 1849م، توفي والدته وهو في سن الخامسة فكفلته خالته وذهب إلى انطاكية وتعلم فيها القراءة والكتابة والتركية وحفظ شيئا من درس في عدة مدارس ودرس عدة تخصصات منها الشريعة والعلوم والأدب، توفي هذا الأخير في مصر عام 1902م.[3]

---

[1] -غالي الغربي، مرجع سابق، ص 237.

[2] -محمد قربان نيازملا، السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نش الدعوة الإسلامية، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1988، ص 117.

[3] -محمد جمال طحان، الأعمال الكاملة للكواكبي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، سوريا 1995، ص 24-25.

ب. أعمال الكواكبي:

أصدر أول صحيفة أطلق عليها (الشهباء) كانت أول صحيفة عربية تصدر في حلب وأغلقا والي حلب "كامل باشا" لما وجدها تنتقد سياسة السلطنة العثمانية. وفي نفس المنوال أصدر الصحيفة الثانية "اعتدل" باللغتين العربية والتركية وأوقفتها الحكومة أيضا لجرأة صاحبها على انتقاد سياستها.

حاولت الحكومة إسكاته بالمناصب فعين في لجنة المقاولات والأشغال العامة ورئيسا لغرفة التجارة بحلب ورئيس للمصرف الزراعي، ورئيسا للجنة بيع الأراضي الأميرية والعديد منها إلا أن كل هذا لم ينه عزمه على نقد السلطة القائمة. لُقب بأبي الضعفاء عندما فتح مكتب لنصرة المظلومين مما أغضب الولاة فسارعوا للإيقاع به حيث تعرض للظلم والسجن وصودرت ممتلكاته.[1]

جـ. مؤلفاته:

- **طبائع الاستبداد:** عبارة عن مجموعة من المقالات كان قد نشرها في الصحف المصرية

عرض أسباب الاستبداد وآثاره، ورغم أنه لم يذكر المستبد إلا أن القارئ يلمح من خلال القراءة كتاباته صورة "عبد الحميد الثاني" (1875-1909م).[2]

- **أم القرى:**

هذا الكتاب هو بحث في أسباب الخلل والضعف في وضع المسلمين وسبل إحيائهم الكتابان متكاملان في أنهما يشخصان دواء المجتمع الإسلامي، ويتلامسان السبل للنهضة.

[1]- محمد جمال طحان، مرجع سابق، ص ص 25-26.

[2]-محمد قربان نيازملا، مرجع سابق، ص 168.

إن "الكواكبي" (1909-1849م) يفخر بعظمة الإسلام في الماضي وتفوقه على أساليب الحياة لدى الآخرين ويرى أن غير المسلمين تفوقوا عليهم في العلوم والفنون، لكن الإسلام لا يزال هو الأفضل، وهو يرفض التقليد الأعمى للضرب وينتقد الناشئة المتفرنجة بقوة،[1] وبما أنه عربي مسلم يتضح انتماؤه العربي من خلال تمييزه بين مصالح العرب من مصالح الشعوب الإسلامية الأخرى، ومطالبته بتحريرهم من اسم الحكم التركي.

لقد أحب "الكواكبي" (1909-1849م) العرب وعدهم قادة الجامعة الإسلامية، فبهم يتم إصلاح الدين وعلى أيديهم تقوم الجامعة الإسلامية، والخليفة الإسلامي يكون عربيا عرقيا، ذلك كله يعبر عن إرهاصات المطالبة القومية العربية لديه[2]. وتعتبر العرب أمة واحدة وتشمل الجزيرة والعراق والشام ومصر وشمال إفريقيا وهو يرى أن اللغة العربية هي الرابطة الأولى بين العرب.[3]

كما أشار "الكواكبي" (1909-1849م) إلى نقطة مهمة وهي الابتعاد عن الترك ويعتبر الخلافة العثمانية من أسباب الخلل ويشدد على ضرورة اللامركزية الإدارية في الخلافة.[4]

4. محمد عبده (1905-1849م)

ولد "محمد عبده" بن حسن خير الله في قرية معلنة نصر بمركز شبراخيت مديرية محافظة البحيرة[5] في شمال مصر سنة 1849م موافق لـ 1266هـ من أسرة بسيطة[6]. أبوه

---

[1]- عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي، ط1، مركز دراسات للوحدة العربية، بيروت، 1948، ص 165.

[2]- محمد جمال طحان، مرجع سابق، ص 131.

[3]-عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 173

[4]- نفسه، ص 171.

[5]-أحمد الشايب، الشيخ محمد عبده، مطبعة المجلة الجديدة، مصر، 1932، ص 11-12.

[6]-محمد عبده، الأعمال الكاملة، تج: محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 22-23.

"عبده خير الله" وأمه "السيدة حنيفة" من أسرة تنتمي إلى قبيلة "بني عدي"وهي قبيلة تنسب إلى "عمر بن الخطاب رضي الله عنه".

عندما بلغ سن الثالثة عشر من عمره دخل الجامع الأحمدي في طنطا حيث يعتبر هذا الجامع أعظم مراكز للثقافة الدينية في مصر. تلقى فيه مختلف العلوم واستفاد منه وهذا ما ساعده في تطوير مواهبه العلمية.[1]

كانت رغبة محمد عبده (1905-1849م) الالتحاق بالجامع الأزهر واستطاع تحقيق ذلك في فيفري 1866م، وأثناء دراسته بالأزهر التقى "بجمال الدين الأفغاني" سنة 1871م وتكونت بينهما صداقة، وتعلم محمد عبده (1905-1849م) الكثير من المعارف على يد "الأفغاني".

دخل امتحان العالمية سنة 1877م وتحصل على الدرجة الثانية وهذا ما ساعده من التخرج من الأزهر 1878م، ثم عين مدرسا للتاريخ بمدرسة العلوم وألف كتاب بعنوان "علم الاجتماع والعمران"، واشترك مع أستاذه "الأفغاني" في التنظيمات السياسية السرية.[2]

انظم محمد عبده (1905-1849م) للحزب الوطني الحر وإلى الثورة العربية، ودعمها بكل قواه لاستقلال البلاد من السيطرة الأجنبية، لكن بعد فشل هذه الثورة نفي من بلاده لمدة ثلاثة سنوات حيث نفي إلى سوريا ثم اتجه إلى باريس والتحق "بالأفغاني" وأسسوا جريدة "العروة الوثقى" عام 1884م، وكان هدفهما من هذه الجريدة الدعوة لتقوية نشاط الجامعة الإسلامية ومكافحة التسلط الأجنبي والطغيان الداخلي وإنقاذ مصر من الاحتلال البريطاني بوجه خاص.[3]

---

[1]-عايدة هاني، مرجع سابق، ص 41.

[2]-محمد عبده، مصدر سابق، ص 32.

[3]-عايدة هاني، مرجع سابق، ص ص 43-44.

كانت فلسفة محمد عبده (1905-1849م) الإصلاحية تعتمد على العمل التربوي فهو يرى أن التربية والتعليم وسيلتين من وسائل إيقاظ وعي الأمة، وتأهيل أفرادها للمساهمة في الحياة الجديدة.

يظهر لنا أن محمد عبده (1905-1849م) ابتعد عن السياسة عكس "الأفغاني" ولم يشتغل "محمد عبده" السياسة إلا حين دفعه تيار الثورة العربية أو حين كان تمت تأثير أستاذه "الأفغاني". كما دافع "محمد عبده" عن الإسلام في الغرب قوله: "إن الإسلام لن يقف عثرة في سبيل المدينة أبدا، ولكنه سيهذبها وينقيها من أوضارها...."[1] .

وهكذا يتضح أن الإسلام بمفهوم "محمد عبده" و"الأفغاني" قادر على استيعاب الحضارة الغربية ومنافستها ومن شأنه أن يحمي المسلمين والعرب من أثر التدخل الأجنبي باسم التحديث والتطور.[2]

في الأخير نستنتج، أن القومية العربية هي إيمان الشعب العربي بأنه شعب واحد وتجمعهم مع بعضهم البعض روابط مشتركة والتاريخ الواحد وكذا المصالح المشتركة، وتعود نشأتها إلي القرن التاسع عشر نتيجة الدول العربية لما قدمه محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا اللذان حاولا تطوير العالم العربي، وعمل على انشاء دولة عربية متماسكة، كما أن حملة "نابيلون بونابرات" على مصر سنة 1789 تعتبر الطريق التي مهدت إلى قيام القومية العربية لأنها فتحت عين العرب للمقارنة بين العالم العربي والعالم الغربي.

إن ظهور القومية العربية جاء بفعل تأثر الدول العربية بعدة عوامل والتي ساهمت في يقظة العرب وفتحت الطريق أمامهم التغيير ، بالإضافة إلى أن سياسة السلطان عبد

[1] - غالي الغربي، مرجع سابق، ص ص 238 ، 239 .

[2] - نفسه .

الحميد الثاني (1875 – 1909م) وما قام به تعد احد الأسباب المباشرة لنشوء القومية العربية.

المبحث الثاني: القومية العربية وابعادها الإنفصالية

المطلب الأول: الجمعيات العربية العلنية

المطلب الثاني: الجمعيات العربية السرية

المطلب الثالث: مؤتمر باريس العربي 1913

المبحث الثاني: القومية العربية وأبعادها الانفصالية

مرت الحركة القومية العربية في بلاد الشام بمرحلتين متصلتين منذ عام 1908 الى غاية إعلان الثورة العربية الاستقلالية 1916 ، فتميزت المرحلة الأولى بتشكيل الجمعيات والأحزاب ذات الصبغة القومية في برامجها حيث طالبت هذه البرامج بالحقوق القومية الكاملة في نطاق الجامعة العثمانية ، وعبرت عن هذه الأهداف باللامركزية الإدارية في الحكم بحيث تكون الخلافة العثمانية فيدرالي تضم العرب و الترك.

أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي تطورت فيها القومية العربية الى حركة استقلالية عن نطاق الخلافة العثمانية ، وتحقيق هذا الهدف عن الثورة المسلحة وتمتد هذه المرحلة من اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 حتى اندلاع الثورة العربية 1916.

وتعرف الحركة القومية العربية أنها لم تكن حركة جماهرية عربية ساهمت فيها جميع القطاعات الشعبية بل اقتصرت على نشاط الطبقة المثقفة بقطاعيها المدني و العسكري .

المطلب الأول : الجمعيات العربية العلنية

1.المنتدى الأدبي(1909_1915 م):

كانت جمعية المنتدى الأدبي أقدم الجمعيات تأسيسا وقد أنشأها جماعة من الموظفين و الأدباء و النواب والطلاب في العاصمة القسطنطينية في صيف 1909 ، لتكون مقرا يلتقي فيه العرب الوافدون على العاصمة أو المقيمون فيها ، و يقول "المؤرخ انطونيوس" الذي رأى ان المنتدى أدى دورا مهما في الميدان القومي:" وقد سمح به الاتحاديون بل وضعوه زمنا تحت رعايتهم لان أهدافه لم تكن سياسة علنيا ... وكان عمله الأساسي في توضيح الأفكار والآراء و تصنيفها لا في صنعها وخلقها ...وأن مشاركته في الحركة العربية تمثلت في تقوية دعوتها و توسيع مداها و أكثر مما كانت تتمثل في تزويدها بعوامل جديدة لحياتها".[1]

وتأسست هذه الجمعية على يد كل من "عبد الكريم خليل" و "يوسف سليمان" و "سيف الدين خطيب " و "جميل الحسيني" و "رفيق رزق سلوم" و كانت تحت رئاسة "عبد الكريم خليل" رغم أن صفة المنتدى كانت ثقافية بحتة ولم يكن مؤهل الإعلان منهجا قوميا محددا الا انه ساهم في تطوير الفكرة القومية العربية و نقل الحركة القومية من مرحلة الوعي الى مرحلة التنظير السياسي.[2]

وتشكلت هذه الجمعية بشكل علني ليحل محل جمعية الإخاء العربي العثماني بعد اغلاقها وقد كانت تهدف الى تجمع القومين العرب ، وخاصة الطلاب العرب في الأستانة و

[1]–جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 116–117،

[2]– سعد تامر الحميدي ، الصراع بين القوميتين العربية و التركية وأثره في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، ط 1، 2011، الدوحة، ص 201–202.

نشر التوعية السياسية بينهم ، وتسعى لفتح فروع لها في المدن العربية ، وهذا ما أدى الى توثيق الصلات العربية في الأستانة و الشام.[1]

ومن اهداف هذه الجمعية هو انتزاع حقوق العرب من الأتراك ، وبث المبادئ السامية بين الشباب العربي في الأستانة و خارجها و نشر الدعوة الى القضية القومية.[2]

أغلقت جمعية المنتدى عام 1915 من طرف حكومة جمعية الاتحاد و الترقي حيث أمر جمال باشا الحاكم العسكري لسوريا بقمع الإصلاحيين العرب و حكم على رئيس المنتدى "عبد الكريم خليل" بالإعدام مما وضع نهاية لنشاط المنتدى.[3]

2. حزب اللامركزية:

تأسس في القاهرة أواخر عام 1912م،واتخذت رسم حزب اللامركزية الإدارية العثماني وكانت أهدافه ذات شقين : اقناع حكام التركية بضرورة إدارة المملكة على أساس اللامركزي ومن جهة ثانية توجيه الرأي العام العربي نحو المطالبة باللامركزية و أنشأت من طرف مجموعة من ذوي الخبرة و المكانة المرموقة والذين أدو رسالتهم في الحياة العامة.[4]

ومن بين هؤلاء :" رفيق العظم" و "الشيخ رشيد رضا" "حقي عظم" "محي الدين الخطيب""شبلي شميل" و "إسكندر رعمون" و "داوود بركات" و "نعمان أبو شعر" وقد شكل هؤلاء هيئة إدارة الحزب الأولى ، وكان "رفيق عظم" رئيسا للحزب[5].

---

[1]– رؤوف عباس، الفكر السياسي و العروبي قبل الحرب العالمية الأولى ، مجلة الفكر العربي ، مج 4 ،ع28، سبتمبر 1982، ص 122.

[2]– يوسف حازم، عبد الكريم خليل مشغل العرب الأول(1884_1915)، ط1، دار الفارابي، 2017،بيروت، ص 126.

[3]–ابتسام أبو ميرز، مرجع سابق، ص 107.

[4]–جورج أنطونيوس ، مصدر سابق ، ص 118_119.

4– أحمد محسن الطراونة ، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين (1918_1919)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 1996، ص 21–22.

وقد نشر الحزب مبادئه في برنامج من ستة عشر مادة ركز في مجملها على حسنات الإدارة المركزية و الحكم الدستوري و ركزت مبادئ الحزب على:

- الدعوة الى إقامة حكومة عثمانية لامركزية تعطي الولايات التابعة للخلافة العثمانية حقها في الاستقلال الذاتي .
- تطبيق نظام اللامركزية للولايات المختلفة إدارة شؤونها بنفسها و حسب رغبات و عادات أهلها لكن ضمن الارتباط بالخلافة العثمانية[1].

3. جمعية الإصلاحية البيروتية :

تأسست في 21 ديسمبر 1912 بزعامة " أحمد مختار"و "سليم سلام" و "أيوب ثابت" و "الشيخ أحمد طباره"[2].

نشأت الجمعية متكونة من جميع المذاهب و الطوائف ووضعت لائحتها الإصلاحية في 31 جانفي 1913 م[3]، تتضمن مطالب العرب و خلاصتها الاعتراف بأن تكون اللغة العربية لغة رسمية في الدوائر الحكومية ، وأن يؤلف مجلس تمثيلي لولاية تكون العربية لغته و يكون له سلطة محلية واسعة منها إقرار ميزانية الولاية.

وقد ترزت هذه اللائحة صدى قويا في البلاد العربية ، وعقدت اجتماعات مؤيدة لها في دمشق و حلب و عكا و بغداد و البصرة و أسفرت هذه الاجتماعات في البصرة و بغداد عن لائحتين للإصلاح على غرار لائحة بيروت ،أما في دمشق فقد تعرقلت أعمال الحركة الإصلاحية ، وفي العراق اتسمت بصراع بين القومين بقيادة طالب النقيب زعيم البصرى و بين الحكومة ، ولكن الاتحاديين ما لبثوا أن عادو إلى الحكم وعطلوا الجمعية، وقاوموا

[1]- أحمد محسن حسن الطراونة، مرجع سابق، ص 21-22.

[2]– سعيد التامر الحميدي، مرجع سابق ، ص 21_22.

[3]– العماد مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 77.

الحركات المؤيدة لها فكان لذلك رد فعل تجلي في اضراب بيروت[1]، و بعض المدن السورية و يبدو أن الخلافة العثمانية وبعد المماطلة استجابت لطلب الجمعية الإصلاحية في بيروت في بدايات1913 ، و ذلك لتخوفها من السياسة البريطانية في مصر و محاولة احتوائها للسوريين و اللبنانيين المقيمين هناك و اثر ذلك على بلاد المشرق و اتجاهاتهم السياسية فمن اهم المبادئ التي جاءت بها الجمعية:

- المطالبة بان تصبح اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية .
- ان تستشار السلطات المحلية عند تعيين الموظفين ، وان تمارس الحزمة العسكرية محليا في زمن السلم .
- ان تستند معظم الوظائف الى المحليين من العرب .
- ان توسع صلاحيات مجالس الولايات و يستعان بمستشارين أجانب لإعادة تنظيم قوى الشرطة و العدل والمال.

وهكذا أتت جمعية بيروت الإصلاحية لتحدد حقوق الوالي ووظائفه كما بينت حقوق المحاسب العمومي للولاية ووظائفه ، كما طالبت اللجنة بمطلب فريد من نوعه آنذاك كان مدار للجدل حيث طالبت اللجنة الإصلاحية بتعيين مستشارين أجانب تعينهم الحكومة المركزية في الولاية ضمن دوائر معينة كالمالية و الجمارك.

لكن الاتحاديين بدى من تغير سياستهم و الاستجابة لمطالب الجمعية عارضوا دعوتهم لحكم اللامركزية و بدأوا في اتخاذ خطوات عملية لتصدي لهذه الحركة في أفريل 1913 م، أغلقت السلطات مقر الجمعية مما احدث ضجة قابلتها السلطات باعتقال الزعماء البارزين و تعطيل الصحف، فاندلعت مظاهرات في انحاء بلاد الشام مما اضطر الحكومة الى تهدئة الوضع بإطلاق سراح الزعماء ، وأعلنت أنها سوف تستجيب لمطالب الاصلاحية

[1]– مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص 13–14.

لكنها اكتفت بإصدار قانونين أحد مما يحقق اصلاحا ماليا محدودا و اخر ينص على تشكيل مجلس عام للولايات[1].

4. الجمعية الإصلاحية الدمشقية :

تأسست في جانفي 1913م، تألفت هذه الجمعية من أعيان دمشق و أنصار اللامركزية الإدارية ، من أجل وضع لائحة من الإصلاحات المطلوب تنفيذها لولاية دمشق ، لكن هذه الجمعية تفككت لاختلاف أعضائها حول مسالة الإصلاح و نجم عن هذا الاختلاف ظهور فريقين :

- **الفريق الأول:** يترأسه أعضاء حزب اللامركزية الإدارية العثماني و انصار حزب الحرية و الائتلاف أمثال : "عد الرحمان شهبندر" و "عبد الوهاب الإنجليزي " و "رشيدي الشمعة" و "شكري العسلي" ، ويمثل انصار الاستقلال الإداري العثماني.
- **الفريق الثاني** : يتزعمه الاتحاديون مثل "محمد فوزي العظم" و "عبد الرحمان اليوسف" و يمثل انصار المركزية الإدارية.

حيث أنه هناك تشابه بين لائحة جمعية بيروت الإصلاحية و لائحة الجمعية الإصلاحية الدمشقية و خاصة فيما يتعلق بالاستعانة بالمستشارين الأجانب في اصلاح الإدارة المحلية التي تختص بها الحكومة المحلية[2]

5. جمعية البصرة الإصلاحية :

تشكلت هذه الجمعية في 28 فبراير 1913، و انضم اليها عدد كبير من ضباط البصرة ، وكذا أعضاء حزب الحرب و الائتلاف واتخذت موقعها بالبصرة كونها مركزا تجاريا

[1]–مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص 14_15.

[2]–مراح الهادي، مرجع سابق، ص 99.

وتوسعها في زراعة التمور و جعلها ملائمة لحركة الإصلاح[1] و أيضا هذه الجمعية لا تختلف في غايتها و خطتها عن حزب اللامركزية و المنتدى الادبي و الجمعية البيروتية الإصلاحية[2].منها برنامجها و قوانينها واعتراف الحكومة الاتحادية الحاضرة بها ، و قبولها نوابا من أعضائها في مجلس المبعوثان[3].

لكن ما يميزها عن جمعية بيروت الإصلاحية هي أن أعطت الحقوق القومية بُعدا اجتماعيا خاصا، فليست هذه الحقوق مجرد اعتراف باللغة العربية كلغة للإدارة و التعليم و إدارة بلدية ذاتية، وانما كانت الحقوق العربية هي مزيج متوازن من المبادئ القومية و الحرية الاجتماعية ، كما يكشف برنامج هذه الجمعية عن اقتران قوي بين العروبة و الحرية و العدالة[4].

كان للجمعية جريدة باسم "النهضة" تنطق باسمها وتصدر في بغداد وكان مركز الجمعية دار السيد طالب و ضمت 18 بندا[5].

و أدى فشل سياسة الحكومة الاتحادية الى تأكيد الى المطالب العربية في اللامركزية و انهيار و الارتباط بالأحزاب التركية ، فاتضح اتجاه قومي في جمعية البصرة ينادي بحقوق العربية كاملة ، و تحريرها من الاستبداد التركي ، و خاصة بعد توسيع نفوذه و تطوير برنامجه عام 1931م.

لكن يلاحظ أن الحركة الإصلاحية استطاعت توحيد عناصر العمل القومي في تنظيم عربي موحد ضد الحكم التركي، وذلك الامتزاج الحركة القومية باليقظة الفكرية مما

---

[1]–عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 250.

[2]–أسعد خليل داغر، ثورة العرب، مطبعة التقدم، 1916، القاهرة، ص 63.

[3]– نفسه، ص 63.

[4]– سعد التامر الحميدي، مرجع سابق، ص 213.

[5]– سليمان فضي، في غمرة النضال: مذكرات سليمان الفضي، شركة التجارة و الطباعة المحدودة، 1952، بغداد، ص 116.

أدى الى وحدة الشعور القومي بين المسلمين و المسيحيين و بذلك تغلبت المصلحة القومية على الفكرة الدينية .

وهكذا استمرت الحركة العربية للحصول على الإدارة الذاتية ، وبدأت الجمعيات و التنظيمات العربية تسعى لتوحيد نشاطها السياسي و كسب اعتراف أوروبا بها، و مطالبها القومية ، وذلك من خلال عقد المؤتمر العربي الأول الذي عقد بباريس في جوان علم 1913م[1].

[1]– مراح الهادي ، مرجع سابق، ص 103–104.

المطلب الثاني: الجمعيات العربية السرية

1. الجمعية القحطانية :

تأسست في الأستانة و من ابرز أعضائها الأمير "عادل أرسلان" و الشهيد "الشناشي" و"عبد الكريم قاسم خليل" و "عارف الشهابي" و الدكتور "إسماعيل صفار" و الدكتور "داود الدبوني الموصلي" و غيرهم ، وبعدها انضم اليها عدد من الضباط العرب[1].

تم انشاؤها سنة 1909، وهناك اختلاف حول مؤسستها فالبعض يقول "عبد الكريم خليل" و الضابط "عزيز المصري"[2]، و آخرون يقول أن مؤسسها "خليل باشا محمد" بالاتفاق مع "عبد الحميد الزهراوي"[3] و فريق آخر ينسبونها الى "سليم بك الجزائري"[4] وهي سرية وطنية غايتها بث المبادئ الصحيحة بين أبناء الأمة وجمع كلمة توحيد الصفوف[5] .

كانت الإشارة الرمزية بين الأعضاء هي ضغط المسلم على أحد أصابع يد المسلم ثم يضع الشاهدة و الوسطى على الذراع الأيسر و يخفي بقية الأصابع و يمحي كلمة هلال[6] ، وكانت تعبر عنه تذمرها من موقف الاتحاديين[7].

---

[1]–سليمان فضي، مصدر سابق، ص 95.

[2]– عزيز المصري: ولد سنة 1878 في القاهرة وأتم دراسته في الأستانة ، شارك في الأعمال العسكرية و السياسية التي كان لها أثر واضح في فكره و شخصيته، و تخرج من كلية الأركان العسكرية في عام 1904، توفي في القاهرة سنة 1965.انظر : مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص 19.

[3]–عبد الحميد الزهراوي: ولد بحمص سنة 1855، انشأ فيها جريدة المنبر، و هي اول الصحف العربية في سوريا التي تحدثت عن استبداد عبد الحميد الثاني، و هاجر الى مصر سنة 1900، و كان معارضا للاتحاديين. أنظر: عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 174.

[4]– سليم بك الجزائري: من أصل جزائري ولد في دمشق سنة 1873م ، و هو قائد من المفكرين النواب، تعلم الفرنسية في المدرسة الحربية و مدرسة الهندسة ابرية في الأستانة. أنظر: فضيلة تومي، رميساء زاوي، مرجع سابق، ص 14.

[5]– أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى–تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج1 ، مكتبة مدبولي، ص 18.

[6]–امين سعد، مرجع سابق، ص 18.

[7]–عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 201.

ذكر المؤرخ "جورج انطونيوس" في كتابه يقظة العرب بأن الهدف من هذه الجمعية هو محاولة جديدة لمعالجة المشكلة التي خلقتها سياسة الاتحاديين المركزية، و يتلخص مشروعها بأن الأجزاء العربية تشكل مملكة واحدة ذات برلمان خاص ، وكذا ان تكون اللغة العربية لغة مؤسساتها و تكون هذه المملكة جزءا من الإمبراطورية تركية وعربية تشبه في تكوينها امبراطورية النمسا والمجر .

كانت الجمعية تنتقي أعضائها بدقة فقد كانت تختار فقط من كانت وطنيته فوق كل شيء، و قدرته على كتم السر[1]، وقد فضلوا حل الجمعية بعد عام من تأسيسها قبل ان تنالهم السلطة ، و انتسب أعضائها الى جمعية الفتاة و العهد[2].

2. جمعية الجامعة العربية :

أنشأ "محمد رشيد رضا" صاحب مجلة المنار عام 1910 م موافق لـ1328م جمعية الجامعة العربية ، الإقامة حلف بين أمراء جزيرة العرب ونبذ الشقاق بينهم ، والتعاون على تعمير البلاد العربية و التنسيق بين الجمعيات العربية في سوريا و العراق و غيرهما و في هذا الاطار بعث "رشيد رضا" برسائل الى امام اليمن "يحي عبد الدين" و أمير نجد " عبد العزيز آل سعود" و الأمير "محمد الادريسي" ، بين لهم أهداف جمعيته ، فأيدوه كما التقى بالأمير "عبد الله بن الحسين" في القاهرة و ضمه للجمعية[3].

---

[1]– جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 119.

[2]– مراح الهادي، مرجع سابق، ص 105.

[3]– محمد رشيد رضا: ولد في 27 جمادى الأولى عام 1282هـ الموافق ل 1869 في قرية قلمون جنوب طرابلس، حفظ القرآن الكريم و تعلم مختلف العلوم ، تتلمذ على يد كبار الشيوخ، قام بالعديد من الرحلات، كرحلته لمصر و سوريا و الحجاز و تونس ، له العديد من المؤلفات في مجال التاريخ و مجال الإصلاح، توفي يوم 23 جمادى الأولى 1354هـ الموافق ل: 1935م. أنظر: عايدة هاني، مرجع سابق ، ص 52.

3. الجمعية العربية الفتاة :

تأسست في باريس من طرف مجموعة من الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون هناك عام 1910 م، حيث تشبعوا هناك بالأفكار الغربية وخاصة المبادئ القومية ، و كان هدف الجمعية استغلال الأقطار العربية استقلالا تاما عن الدولة العثمانية[1].

تأسست من طرف كل من الدكتور "محمد المحمصاني" و "عبد الغني العريسي" و "جميل مردم بك" واطلقوا عليها اسم "الفتاة" و أرادوا أن تكون للعرب بمثابة جمعية الاتحاد و الترقي التركية ،و كان شعار الجمعية في أول تكوينها : العمل للنهوض بالأمة العربية الى مصاف الأمم الحية و عدم الانفصال عن الترك ، لكن هذا البرنامج تعدل بعد اعلان الحرب العظمى و أصبحت تسعى لاستقلال البلاد العربية و تحريرها [2].

كان من شروط العضو المنتمي اليها ان تكون كتوما و مخلصا مؤمنا بالعقيدة القومية العربية مطيعا لقرارات الجمعية بدون أي قيد، ولم تكن الجمعية لا تقبل أي عضو في الجمعية العربية الا أذا استوثقت من أهليته بدراسة كل أحواله من مبادئه الوطنية و نزعته القومية[3] ، وقد كانت الجمعية تتألف من ثلاثة أعضاء : الهيئة الإدارية قوامها ستة أعضاء تدير شؤون الجمعية و الهيئة العامة و هي التي تختار الهيئة الادارية و الهيئة الثالثة تضم الداخلين حديثا ، ومن خططها الداخلية أن لا يعرف الداخل فيها سوى الذي أدخله أي لا يعرفون[4]بعضهم بعض .

و قد تميزت هذه الجمعية بوضوح أهدافها و دقة تنظيمها ، وعندما أنهى قادتها دراساتهم في باريس ، نقلوا نشاطه الى بيروت و دمشق عامي (1913م-1914م) كما زاد

---

[1]- رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص 128.

[2]-أمين السعيد ، مصدر سابق، ص 17.

[3]- مزدلفة بركات، مرجع سابق، ص 17.

[4]- أمين سعيد، مرجع سابق، ص 17.

عدد أعضائها و دخلها قلة من المسيحيين ، والمعروف أنها ظلت تمارس نشاطها ولم يعرف أمرها إلا بعد زوال الحكم التركي بالفعل[1].

4. جمعية العهد :

تأسست جمعية العهد في أكتوبر من عام 1911م على نفس أهداف الجمعية القحطانية لكن كانت مصاغة في أسلوب عسكري ، وأنشأت لها فروع في بغداد أو الموصل حيث كان في العنصر العراقي أكثر العناصر عددا في الجيش العثماني .

و قد اتبعت الجمعية الجديدة على إعطاء كل عنصر من عناصر الدولة كيانه الذاتي و ركزت على العرب و الترك ، فدعت الى اتخاذ الدولة شكل الفيدرالية ثنائية في ظل الخلافة العثمانية غير أنه بعد دخول الدول الحرب عام 1914م و تتكيل " جمال باشا" بالزعماء العرب اتجه زعماء الجمعية الى الدعوة الى الاستقلال[2]. أسسها "عزيز علي مصري"... ناهز عدد أعضائها حوالي 4000 شخص (أربعة آلاف) و قطعت الجمعية الأمل من التطور السلمي و الاتفاق مع أعضاء تركيا الفتاة و أصرت الى اسقاط السلطة التركية عنوة ، واتخذت العراق قاعدة للقيام بالانتفاضة[3] .

وكذا اقسم أعضاء هذه الجمعية السرية بأن لا يبوحوا بشيء عنها و ان يعملوا لإدراك اغراضها، كما وضع لها برنامج يتناسب مع تخصص أعضائها و جاء فيها[4] :

- **المادة الأولى** : تسعى الجمعية للاستقلال الداخلي لبلاد العرب و على ان تظل متحدة مع حكومة الأستانة.

---

[1]– احمد زكريا الشلق، العرب و الدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة (1516– 1916)، ط1، مصر العربية للنشر و التوزيع ، 2002، القاهرة، ص 208.

[2]– نفسه، ص 279–280.

[3]– لوتسكي، مرجع سابق، ص 412–413.

[4]– خالد بن إبراهيم الديبان ، الجمعيات القومية العربية، مركز البيان للبحوث و الدراسات، الرياض، 1437 هـ، ص 100.

- **المادة الثانية** : ترى الجمعية العهد ضرورة بقاء الخلافة الإسلامية وديعة مقدسة بأيدي آل عثمان مع سلب حقيقة و مضمون الخلافة الشرعية كمرحلة أولية ، وتعقبها المرحلة النهائية وهي الغاء الخلافة .
- **المادة الثالثة** : لما كانت الأستانة رأس الشرق ، وان الشرق لا يعيش اذا اقتطعتها دول أجنبية ، فهي تعني غاية خاصة بالدفاع عنها و تعمل للمحافظة على سلامتها.
- **المادة الرابعة:** لما كان الترك يؤلفون من 600 سنة المخافر الأمامية للشرق أمام الغرب فعلى العرب أن يعملوا للحصول على ما يؤهلهم لان يكونوا القوى الاحتياطية الصالحة لهذه المخافر.
- المادة الخامسة : على رجال العهد أن يفرغوا قصارى جهدهم في انهاء المزايا المحمودة وبث الدعوة للتمسك بالأخلاق الفاضلة ، فالأمة لا تحتفظ بكيانها السياسي القومي ما لم تكن مجهزة بالأخلاق الصالحة القويمة[1].

لكن جمعية العهد تعرضت للمضايقة من طرف العثمانيين فأبعدها ضباطها من الأستانة من أجل قطع دعمهم لها والقي القبض على رئيسها وتم اعتقاله من طرف الأتراك حيث حكم عليه بالإعدام لكن من خلال الضغط الشعبي الذي ثار على الحكم خفضت مدة الحكم الى 15 عاما و في فيفري 1914 صدر قرار العفو عنه[2] .

[1]– خالد بن إبراهيم الدبيان ، مرجع سابق، ص 100–101.

[2]- مزدلفة بركات ، مرجع سابق، ص 20.

المطلب الثالث : مؤتمر باريس العربي 1913

نتيجة لسياسة الاضطهاد من طرف الاتحاديين خاصة الحوادث التي عرفتها بيروت من اضطهاد للجمعية الإصلاحية وسجن أعضائها وبعد ان انتقل مركز الحركة الى باريس ، فكر الشباب الذين اسسوا "جمعية الفتاة " بعرض القضية العربية في جو حيادي و حر بغية الإسراع لإيجاد حل لها فاختاروا أسلوب عقد مؤتمر عربي بعد أن ترددوا قليلا في أمر المكان بين سويسرا و فرنسا ، ووقع اختيارهم على باريس .

وفي يوم 4 أفريل 1913 كتبوا الى اللجنة المركزية (حزب اللامركزية) في القاهرة يدعونه والجمعيات التابعة له لحضور المؤتمر ، فوافق الأعضاء على الفكرة و لبوا الدعوة فورا ، كما ان جمعية الإصلاح في بيروت أعلنت انضمامها للمؤتمر بحرارة إلا أن الدعوة للانضمام للمؤتمر لم تصل الأجزاء العربية البعيدة الا قبيل التئام المؤتمر.

عقد المؤتمر جلسته الأولى الافتتاحية يوم 18 جوان في قاعدة بشارع سان جرمان[1] الى غاية يوم الاثنين 23 جوان 1913 وقد ترأسه "عبد الحميد الزهراوي" ، وقال الزهراوي أن أول من تبنى الدعوة هم شباب مقيمين بباريس مؤقتا وهم : "عبد الغني العريس"و "محمد المحمصاني" و "توفيق رفايد" و "جميل مردم" من دمشق وكان طالب حقوق بباريس و "عوني عبد الهاني" كان أيضا يدرس الحقوق بباريس[2].

وكانت تدور مباحث المؤتمر حول :

- الحياة الوطنية و مناهضة الاحتلال .
- حقوق العرب في الخلافة العثمانية.
- ضرورة الإصلاح على القاعدة اللامركزية .

[1]– جورج انطونيوس ، مصدر سابق، ص 124–125.

[2]– مراح الهادي، مرجع سابق، ص 119.

- المهاجرة من سوريا و اليها.[1]

1. قراراته :

خرج هذا المؤتمر بمجموعة من القرارات وهي :

- أن الإصلاحات الحقيقية واضحة وضرورية للخلافة العثمانية فيجب أن تنفذ بوجه السرعة .
- يجب ان تنشأ في كل ولاية عربية إدارة لامركزية تنظر في حاجاتها و عاداتها.
- اللغة العربية يجب ان تكون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.
- ان تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية الا في الظروف و الأحيان التي تدعو الى الاستثناء الأقصى.
- كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاصة صودق عليها في 31 كانون الثاني سنة 1913م بإجماع الآراء، و هي قائمة على مبدأين أساسيين و هما : توسيع سلطة المجالس العمومية ، و تعيين مستشارين أجانب و المؤتمر طلب بتنفيذ و تطبيق هذين المطلبين، و تبلغ هذه القرارات أيضا للحكومات المتحابة مع الخلافة العثمانية ، ويشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية لترحيبها بهم .[2]

و قد كانت كل هذه القرارات وطنية صادقة و اخلاص عظيم للوطن العثماني التي كانت غاية المؤتمر تأييده و اعلاء شأنه والدفاع عنه[3].

2. موقف الاتحاديين :

كانت ردة فعل الاتحاديين بعد علمهم بعزم العرب لعقد المؤتمر لهم في باريس للمطالبة بإصلاح الولايات العربية ، هي الوقوف في وجهه واستعمال كل الوسائل من أجل

[1]– أسعد خليل داغر، مصدر سابق، ص 64.

[2]– نفسه، ص 67.

[3]- حسان سبة و رشيد سالمي ، مرجع سابق ، ص 13.

إيقافه مثل اقناع فرنسا بمنع عقد هذا المؤتمر العربي في عاصمتها ، وتشويه المسألة العربية بنشر مقالات خاصة من طرف جريدة الرأي العام الاتحادية ، بالإضافة الى الاستعانة بالجامعة الإسلامية لإحباط مساعي المطالبين بالإصلاح ، وارسال جواسيس لهم في البلاد العربية لمقاومة نهضة العرب .

ولما عجزت الحكومة الاتحادية عن منع هذا المؤتمر قررت تغيير خطتها و التظاهر بالميل للعرب ، ولاسيما الإصلاحيين منهم ، فأرسلت "مدحت باشا بك" سكرتير جمعية الاتحاد و الترقي في باريس للاتفاق مع المؤتمر العربي الذي كان يمثل معظم الأحزاب العربية الحرة و الجاليات العربية في أوروبا و القبول بقرارات المؤتمر[1].

تمثل ظهور القومية العربية في ظهور العديد من الجمعيات السياسية وظهرت بمرحلتين المرحلة الأول وهي ظهور الجمعيات السرية والي تباشر عملها خفية أما المرحلة الثانية فهي الجمعيات العلنية والتي كانت مطالبها علنية .

ومن الأحداث المهمة التي ظهرت عند ظهور الفكر القومي العربي انعقاد مؤتمر باريس العربي عام 1913م والذي يعد مرحلة جديدة في نضال العرب التحرري وقد تميز بالتضامن من الكفاحي بين مختلف الفصائل العربية.

[1]– حسان سبة، رشيد سالمي، مرجع سابق، ص 13.

المبحث الثالث: تداعيات الفكر القومي العربي على البلاد العربية والخلافة العثمانية

المطلب الأول: تداعيات الفكر القومي على البلاد العربية

المطلب الثاني: أهم مشاريع تقسيم البلاد العربية

المطلب الثالث: الغاء الخلافة العثمانية

المطلب الرابع: قيام الجمهورية التركية

سعت بريطانيا نتيجة القلاقل التي كانت بين العرب والخلافة العثمانية للتقرب من "الشريف حسين" (1853-1931) وأبنائه عبد الله والأمير فيصل، واستغلالهم للوقوف الى جبنهم في الحرب العالمية الأولى. مقابل منحهم الاستقلال و تعيين الشريف حسين زعيما على العرب وهذا بعد إعلانه الثورة على الخلافة العثمانية التي كانت بجانب المانيا في الحرب العالمية الأولى اله وبعد مساعدة الشريف حسين لبريطانيا في حربها أملا فيهم، في استقلال الأقاليم العربية ، غير ان الحلفاء نكثوا بوعدهم وقاموا بتقسيم املاك الخلافة العثمانية الي كانت تسمى بالرجل المريض وظهور ما يعرف بالمسألة الشرقية.

المطلب الأول: تداعيات الفكر القومي على البلاد العربية

1. الثورة العربية

1.1. تعريفها :

تعد رسالة 24 سبتمبر وغيرها بداية العروض البريطانية على شريف مكة و تعتبر فاتحة البريطانيين على قيام ثورة على الحكومة العثمانية بقيادة "شريف حسين"[1]، وجرت

[1]- شريف حسين: (1853-1931) شريف مكة 1908م و 1916، أعلنت الثورة العربية على العثمانيين أثناء الحرب العالمية الأولى ، رفض معاهدة فيرساي عام 1919 ، احتجاجا على وضع فلسطين وسوريا و العراق تحت الانتداب، أعلن نفسه خليفة سنة 1924م، هزمه عبد العزيز بن سعود فتخلى عن العرش ة اقام بقبرص. أنظر: عفاف صيد، مرجع سابق، ص 18.

اتصالات بين بريطانيا وشريف مكة بواسطة وزير الخارجية البريطاني "هنري ماكمهون[1]" والذي كان يهدف الى أن يخرج الشريف على سلطة الأتراك[2].

والإبقاء على سلامة الحج للرعايا المسلمين التابعين للحلفاء و تقديم معونة لهم مع ضمان استقلالية و سيادته في المستقبل و ان يكون خليفة على العرب ، و قد جرت بينهم عدة مراسلات من 14 يوليو 1915م الى 10 مارس 1916 ، واطلق عليها مرسلات الحسين وماكمهون[3].

وكما تعرف الثورة العربية الكبرى بأنها قضية عربية ، حيث هي فروع من المسائل الشرقية ، ومن أهم أسباب الحرب العالمية الأولى ، و لاسيما دخول العثمانيين هذه الحرب لان أطماع ألمانيا في الولايات العربية بلغت حد لم يمنع بريطانيا و فرنسا وروسيا من السكوت عنه.

وتعرف على أنها الثورة التي قام بها العر بقيادة "الشريف حسين"(1931-1853م) ضد الخلافة العثمانية في جوان 1916م بدعم من بريطانيا ، و كانت تهدف الى إقامة دولة عربية موحدة مستقلة حيث أن هذه الثورة لم تكن حجازية بل كانت عربية و استهدفت تحرير الأقطار العربية و استقلالها ووحدتها[4].

2.1. أسبابها:

إعلان الثورة العربية الكبرى بقيادة "الشريف حسين"(1931-1853م) ضد الخلافة العثمانية كانت نتيجة لمجموعة من الأسباب و الدوافع أهمها:

---

[1]- مكماهون: هو الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر ، و مفوض سامي خلال الحرب العالمية الأولى، اشتهر بمراسلات الشريف حسين عامي(1916-1915) و منح عام 1920 وسام الفضة من الدرجة الأولى من طرف ملك الحجاز و رفع عام 1925 الى درجة فارس العدالة .أنظر: حسان سبة، سالمي رشيد، مرجع سابق ، ص 41.

[2]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 451.

[3]- نفسه، ص، 451.

[4]- حسان سبة و سالمي رشيد، مرجع سابق، ص 38.

- خوف "الشريف حسين"(1853-1931م) من السياسة المتعبة من قبل الاتحاديين اتجاه العرب و اعتقاده بأن رجال الدولة قد انتزعوا كل الثقة من أولاده وأنهم يبحثون على الفرصة للقضاء عليه[1] .
- و كذلك أسباب دينية وهي الفظائع والفواجع التي ارتكبها الاتحاديون في الخلافة العثمانية ، والتي نهى الإسلام عن ارتكابها ، وكان لابد من الوقوف وجه الاتحاديين الذين لطخوا صورة الإسلام ، وانقاذه من ظلمهم و طغيانهم .
- ومن الأسباب القومية في تصميم الاتحاديين على استئصال الامة العربية باضطهادهم العرب على اختلاف أديانهم و مذاهبهم ونفيهم لهم ، تجويعهم و شنق زعمائهم و أدباءهم[2].
- سياسة "جمال باشا" القمعية ضد الوطنيين فقد كان من المتحمسين لفكرة التتريك ، كما أنه ألقى القبض على الزعماء العرب و أعدم الكثير منهم ومن بينهم صديقه و حميمه "عبد الكريم خليل" بالإضافة الى كل من "صالح حيدر مسلم" و "عد القادر خرسا" و "محمود العجم" و آخرون و كان ذلك صبيحة أوت 1915م بمصادقة جمال باشا[3].
- نكث الوعود التي قطعتها الخلافة العثمانية على نفسها حول اشراك العرب في إدارة المناطق العربية و انخراطهم في الجيش العثماني لخدمة المناطق العربية أي تنفيذ توصيات مؤتمر باريس لعام 1913م ، ولم تف الخلافة العثمانية بوعودها للعرب مما أدى الى استيائهم منها وخروجهم في الحرب[4].
- ومن الناحية الاقتصادية اشتدت الأزمة في الحجاز، بعد أن أغلقت أبواب البحر و انقطعت مواكب الحج و بقي القليل مما كان في البلاد مما زاد و بدأت المجاعة تهدد البلاد بكارثة رهيبة ، إذا لمترفع بريطانيا حصارها عن البحر[5] .

---

[1]-عفاف صيد ، مرجع سابق، ص 23.

[2]- أسعد خليل داغر ، مصدر سابق، ص 170.

[3]- أمين سعد ، مرجع سابق، ص 66.

[4]- حسان سبة و رشيد سالمي، مرجع سابق، ص 39.

[5]- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى (1916_1925)، ط2، شركة المطبوعات، لبنان، 1994، ص 190.

3.1. وقائعها:

على الساعة التاسعة والدقيقة الثانية عشر قبيل فجر السبت 10 جوان 1916م الموافق لـ 9 شعبان 1334هـ ، بينما الجيش التركي في الثكنة و الناس نيام أطلق "الشريف حسين "(1853-1931م) أول رصاصة بندقية من قصر الامارة بمكة[1].

بدأت في نطاق ضيق جدا مما خطط له "الشريف حسين" في البداية ، حيث كانت الخطة الأولى أن يقوم "الشريف حسين" بإثارة الاضطرابات في بلاد الشام و الحجاز معا ، غير أنه اضطر الى التخلي على هذه الخطة ، بعد أن قطع الأمل بقدرة السوريين على القيام بالثورة العربية ،بالإضافة الى تفرق الزعماء الوطنيين بين السجون لذلك اكتفى بإعلانها في الحجاز[2].

و عندما بدأت الثورة العربية كان مجموع القوات التركية في الحجاز يزيد عن 12 ألف جندي مسلحين بالمدافع و البنادق يتولى قيادتهم ضباط مدربون تدريبا جيد ، وفي المدينة كانت القوات التركية تتجاوز 4 آلاف جندي بقيادة فخري باشا ، وفي مكة كان عدد القوات التركية يتجاوز 1200 ضباط جندي بقيادة درويش بك[3] .

عندما ادرك قائد ثكنة "جرول" عجزه عن مقاومتهم طلب من سيادة "الشريف الحسين "الأعظم أن يعرف أسباب الحركة ، فذهب قائم مقام الإمارة حينئذ الى الثكنة و ابلغ قائدها أن البلاد أعلنت استقلالها و ان المسألة لا تحسم الا بخروج الترك من الثكنات و تسليمها للعرب بكل ما فيها من الذخيرة و السلاح ، فرفض الترك ذلك ، واستؤنف القتال بأقصى شدة الى أن دخل اللّيل .

---

[1]- خير الدين الزركلي، ما رأيت وماسمعت، المطبعة العربية ، مصر، 1923، ص 118.

[2]- عفاف صيد ، مرجع سابق ، ص 26.

[3]- سليمان موسي ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924) ، دار النهار للنشر ، بيروت، 2002، ص 274.

وفي صباح اليوم التالي أي يوم الأحد 11جوان 1916م هجم العرب على "باشا قره قول " الواقع حول الصفاء ، استولوا عليه عنوة[1].

حيث استولوا على مكة في يوم 9 جويلية 1916، وبعدها توجهوا الى جدة و دخولها في نفس الشهر بعد استلام حاميتها ، ثم اتجه الأمير عبد الله الى الطائف و حاصرها و سقطت " يوم 22 سبتمبر"، كما نجح العرب في الاستيلاء على رابغ و ينبع ، و حاصروا القوات العثمانية فيها الى 7 جانفي 1917 ، وعزلوا القوة العثمانية في عسير واليمن ، ثم حاول " الشريف حسين" (1931-1853م) تحقيق فكرة تأسيس دولة عربية دون أن ينتظر انتهاء الحرب و عقد اجتماعا للرؤساء العرب ، والذين بايعوه ملكا يوم الخميس 6 محرم سنة 1338هـ [2] .

أما بالنسبة للمدينة المنورة فكان قبر الشريف مانعا للعرب عن اطلاق النار(القنابل) عليها ، فلم يزيدوا على أن حاصروا قوى الترك بين جدرانها و ما كان عليهم الا الاستسلام و دخلها علي[3] .

وفي السابع من ذي الحجة 1334هـ الموافق لـ 05 أكتوبر 1916م تألفت أول وزارة عربية بمكة ،وسمي أعضاؤها الوكلاء، و رئيسهم "الأمير علي" ينوب عنه قاضي القضاة "الشيخ عبد الله سراج" ، وتألف في اليوم نفسه مجلس الشيوخ رئيسه "الشيخ محمود صالح الشيبي"[4]، وفي أول محرم سنة 1335هـ الموافق لـ 2 نوفمبر 1916م بويع" الشريف حسين" على العرب و نصب ابنه عبد الله وزاريا للخارجية و ابنه الآخر للداخلية وهو عين نفسه رئيسا للوزراء.

---

[1]- أسعد خليل داغر، مرجع سابق، ص 171.

[2]- مزدلفة بركات ، مرجع سابق، ص 42.

[3]- خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ص 121.

[4]- نفسه، ص 121.

هيأ مشروع لصك عملة عربية هاشمية مقتبسة من الطراز الإنجليزي على أن تصك في الهند وأنشأ جريدة سياسية سماها "القبلة" بهدف الدعاية و التوجيه لخدمة حركته الثورية[1].

دعمت الثورة المسلحة و الضباط العرب في الحرب جبهة الحجاز و بلاد الشام بدعم بريطاني ، و دخلت القوات العربية بلاد الشام بهدف تحريره من السيطرة الفرنسية 1918م و أعلنت تأسيس الحكومة العربية بقيادة "الأمير فيصل بن الحسين"[2] إلا أن الخطط العربية كانت تقابلها مؤامرات أجنبية ضد العرب حيث تعرض العراق للغزو البريطاني ، واحتلت البصرة في نوفمبر 1914 م، ثم بغداد في 1917 ،ثم الموصل 1918 و اتفاقية "سايس بيكو" 1916م التي كانت بين فرنسا و بريطانيا أي السيطرة البريطانية الفرنسية على الشرق الأوسط[3] .

لم تجد الثورة العربية لها صدى في أي قطر من الأقطار العربية الأخرى فالعراق كان تحت قبضة هيئة عسكرية صارمة ، وخاضعا لإرهاب شبيه بها ، قوامة الابتعاد و الابعاد و الشنق ، أما بالنسبة في جزيرة العرب فكان الإعلان الثورة أثر عميق و اعلنوا تأييدهم في اجتماع عقوده في الكويت 25 نوفمبر 1916 م و حضره أمير كويت وما يزيد عن أكثر من 150 شخصا بينهم بعض رؤساء العشائر الصغيرة الأقوياء ، أما في مصر لم يحدث نبأ الثورة أثرا كبيرا في بادئ الأمر حتى إن الدوائر التي كانت تميل الى تركيا تلقته بعدم القبول وحاولت جرحه بالإقلال من شانه ، وكانت الرقابة مفروضة على الصحافيين تمنع على تهجم علني[4].

ولكن عداء المصريين للثورة كان حقيقيا و بينا وان لم يكن عاما، على أن الجاليات السورية و العراقية استقبلت الثورة بحماس عام و تلقتها الصحافة بالقبول الحسن بفضل نفوذ السوريين في صحافة القاهرة و الخرطوم ، فلما أذاع الشريف بيانه بعد سقوط الطائف في

---

[1]– مراح الهادي، مرجع سابق، ص 145.

[2]- الأمير فيصل (1883-1933): هو الابن الثالث للشريف حسين ولد بالطائف ، انتخب نائبا عن مدينة جدة بمجلس المبعوثات القضائي عام 1913، و عندما ثار والده عام 1916 تولى قيادة الجيش المتجه الى الشام أصبح ملكا لسوريا عام 1920، ثم ملكا على العراق عام 1921 ، توفي بسويسرا ، دفن ببغداد. أنظر: حسان سبة و رشيد سالمي، مرجع سابق، ص 41.

[3]– مفدي الزيدي، العصر العثماني، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص 10.

[4] - جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص ص 230_ 233.

سبتمبر و أداء فريضة الحج الذي حل موسمه تلك السنة في الأسبوع الأول من أكتوبر ، واشترك في أدائه عدد كبير من المصريين ، وكان أصحاب الرأي في مصر يعدون الثورة أكبر ضربة نزلت بتركيا حتى ذلك الحين[1].

أما ثورة "الشريف حسين"(1853-1931م) بالعراق و خاصة المناطق التي كانت تحت النفوذ البريطاني فكان متعلق بموقف حكومة الهند منها ، وذلك الموقف أنشأ لعاملين أولها ارتباط مسلمي الهند بالخلافة و ثانيهما مطامع الهند في العراق الذي عدته ميدانا خاصا بها ، ولهذا كانت موقفا مرتبط بهاذين العاملين ، واتخذت موقفا معاديا ، أما مسلمي الهند فعدو الثورة عصيانا على السلطة الإسلام[2] .

استقبلت المحافل الدولية نبأ إعلان الثورة بالدهشة، لأن الكثيرين كانوا يعتقدون بأن العرب غير قادرين على القيام بهذه البادرة الجزئية و يشككون فيما يزعمونه من تطلع العرب الى الحرية والاستقلال، و لاسيما بعد أن أعدم مفكروهم و شردت أسرهم، ونكبت و سيق ابناؤهم الى ميادين القتال لتضحيتهم على مذبح المطامع التركية ، دون أن يحركوا ساكنا أو يبدو تمردا.

أما "جمال باشا" فقد أخرجته الثورة عن رشده ، فأخذ يندد بالشريف حسين لأنه عطل الجهاد المقدس ، في صميم الأرض الإسلامية المقدسة ، مهددا بالقضاء على تمرده و شنقه على أحد أبواب دمشق[3] .

قام "جمال باشا" بحركة انتقامية واسعة في سوريا ، فاعتقل عددا من شخصيات البلاد وساق الى المنافي عددا آخر. و لا ريب أن معظم هؤلاء كانوا سيحكمون بالموت ، إلا أن الأمير فيصل قد أنذر السفاح بأنه سيعدم مقابل كل عربي عشرة من الضباط الأسرى الأتراك كان لهذا الوعيد أثره الفعّال[4].

---

[1] - جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص ص 230_ 233.

[2] – نفسه .

[3] – قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 231.

[4] – جورج أنطونيوس ، مصدر سابق، ص 227.

شايعت بعض الأوساط المختلفة في سوريا و العراق ومصر و الهند جمال باشا لأنها رأت في هذه الثورة خروجا عن الإسلام ، الذي يمثله في اعتقادهم خليفة المسلمين في الأستانة[1] .

أما الحكومة التركية فقد كان الثورة العربية وقع شديد عليها و بلغ استياؤها منها فبادرت بخلع الشريف حسين من إمارة مكة الى منافسه من ذوي زيد الشريف على حيدر[2].

4.1. مخلفاتها :

- كان من أول النتائج العسكرية أنها قضت على الحملة العسكرية الألمانية بقيادة البارون "فون ستوتزبنغن".
- استطاع "الشريف حسين"(1853-1931م) تحقيق جميع أهدافه الحربية المباشرة بسقوط الطائف في النصف الأخير من شهر سبتمبر[3] ، كما أتاحت فرصة له و لابنه عبد الله في تحقيق الاستقلال الذاتي في الحجاز و الهيمنة على الجزيرة العربية ، حيث أصبح تأييده في المجهود الحربي ورقة مساوية في مفاوضاته الرامية الى الفوز بأهداف بعيدة[4].
- انهيار الجيش التركي انهيارا تاما، وكان أكتوبر 1918 تاريخ نهاية حكم الأتراك في البلاد العربية ، وبلغ بلغ مجموع الضباط الذين أسرهم العرب في الثورة حوالي 35000 جندي و ضابط[5].

كانت الثورة العربية عام 1916م مرحلة مهمة ومحطة في تاريخ العرب و نهاية الحكم العثماني في الحجاز و المشرق و الوطن العربي و خاتمة العهد العثماني[6] .

---

[1]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 231.

[2]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 145.

[3]- جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 235_236.

[4]-مراح الهادي، مرجع سابق، ص 46.

[5]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 261_ 262.

[6]- مفدي الزيدي، مرجع سابق، ص 311.

2. أهم مشاريع تقسيم البلاد العربية

1.2. مؤتمر كامبل بنرمان 1905-1907

انعقد المؤتمر لندن وما يسمى كامبل بنرمان الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام 1905 واستمرت مناقشات المؤتمر الذي ضم الدول الاستعمارية في ذلك الوقت وهي فرنسا، بريطانيا، هولندا، بلجيكا، إسبانيا وإيطاليا حتى عام 1907م وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها (وثيقة كامبل) نسبة إلى رئيس الوزراء مؤتمر البريطاني آنذاك هنري كامبل برمان" (1836 – 1908) أو تقرير كامبل، أو توصية مؤتمر لندن 1907[1] .

لقد كان الهدف من هذا التقرير هو البحث عن قضية واحدة وهي مصير ومستقبل الوطن العربي بعد سقوط وانهيار الخلافة العثمانية، وخطورة هذا الوقت على أوروبا. لقد جاء في مقدمة هذا التقرير تهديد مصالح كل دولة من الدول الاستعمارية في الوطن العربي حيث ذكران لبريطانيا مصالح في جميع القارات.

وأن اية مشكلة دولية صغيرة وكبيرة أية مشكلة دولية صغيرة أو كبيرة هي ذات اثر واهمية بالنسبة إلى بريطانيا وامتداد مصالحها على اجزاء كبيرة في افريقيا والهند والشرق الأقصى، وكذلك فإن لفرنسا ايضا مصالح، ولكنها تمتد في الدرجة الأولى في القارة الإفريقية وفي الهند الصينية وجزر الهادي أما ايطاليا فمصالحها في ليبيا وإسبانيا لها مصالح حيوية في المغرب وجزر الأطلنطي.[2]

---

[1]-وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، جوان2011،ص02. أنظر: الموقع www.alkashri.org تم الاطلاع عليه يوم 2023/06/08على الساعة 14:56

[2]- جيدل شهيرة، المشاريع الاستعمارية ودوروها في تقسيم المنطقة العربية مطلع القرن العشرين (20م) و الاسباب والتداعيات، مخطط كامبل بنرمان 1907 أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ وطن عربي معاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة ، 2021-2022، ص 34.

أبرز ما جاء في توصيات المؤتمرون في هذا المؤتمر والذي شارك فيه سياسيون ومفكرون و باحثون والذي استمر لمدة عامين مايلي:

أولا: ابقاء شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة وعلى هذا الاساس قاموا بتقسيم دول العالم بالنسبة إليهم الى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: دول الحضارة الغربية المسيحية وهي دول اوروبا وامريكا الشمالية و استراليا والواجب تجاه هذه الدول هو دعم هذه الدول ماديا وتقنيا

الفئة الثانية: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ولكن لا يوجد تصادم حضاريا معها ولا تشكل تهديدا عليها كدول امريكا الجنوبية واليابان وغيرها والوجب تجاه هذه الدول هو احتواؤها وامكانية دعمها بالقدر الذي لا يشكل تهديدا عليها و تفوقها.

الفئة الثالثة: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ويوجد تصادم حضاريا معه وتشكل تهديداً لتفوقها وهى بالتحديد الدول العربية خاصة والإسلامية بشكل عام، والواجب تجاه هذه الدول هو حرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول.[1]

ثانيا: العمل على فصل الجزء الافريقي من المنطقة عن الجزء الأسيوي ، وتجلى ذلك في تواصي المؤتمرين لرئيس الوزراء "هنري بنرمان " (1908–1836) بتأكيدهم لهو له على إقامة حاجة سري قويا وغريب على الجسر الذي يربط آسيا بإفريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط ، حيث يتشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة قناة السويس قوة صديقة لاستعار وعدوة لسكان المنطقة لا بقاء هيمتهم وسيطرتهم على الوطن العربي.[2]

[1]-وثقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي ، مرجع سابق، ص 2-3

[2]-جيدل شهيرة ، مرجع سابق، ص 38- 37

كان مؤتمر كامبل ببرمان تأثيرا كبيرا على الدول العربية فهو يعتبر النواة الأساسية التي انبثق عليها كل من اتفاقية سايكس بيكو، ووعد بلفور ومؤتمر سان ريمون ، ومعاهدة سيفر و لوزان .[1]

2.2. اتفاقية سايكس – بيكو 1916.

عقدت اتفاقية سايكس بيكو في ماي 1916 بين فرنسا وإنجلترا. وروسيا منتهكة على تقسيم ممتلكات الخلافة العثمانية بالمشرق العربي ، منتهكة بريطانيا بذلك الوعود التي قدمتها للشريف حسين " 1931– 1853 بالاعتراف باستغلال البلاد العربية وتعيينه حاكمًا عليها، حيث نصت هذه الاتفاقية على حصول روسيا على القسطنطينية وسيطرتها على ضفتي البوسفور ومساحات كبيرة في شرق الأناضول في المناطق المحاذية للحدود الروسية التركية، بما في ذلك اضنة ومرسين والإسكندرية

أما بريطانيا فتحصل على مناطق بلاد الشام الجنوبي متوسعة بالاتجاه شرقا لتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية ووضع فلسطين ووضع فلسطين تحت الإدارة الدولية يتفق عليها بالتشاور بين فرنسا وبريطانيا وروسيا.[2]

وتتألف كل من المنطقتين الفرنسية والبريطانية من قسمين ، فقد تم اقتسام فرنسا إلى القسم الازرق ويشار إليه بحرف (آ) ، أما بريطانيا قسمت القسم الأحمر ويشار اليه بالحرف (ب)[3] على أن يكون لفرنسا وبريطانيا حق الأولوية في المشروعات وتقديم المستشارين والموظفين رغبة على طلب الحكومة العربية.[4]

1-نفسه ، ص 41
2-نفسه، ص 42
3-جورج انطونيوس ، مصدر سابق، ص 273
4-الغالي الغربي ، مرجع سابق ،ص 261

خلق إدارة دولية في منطقة فلسطين أطلق عليها المنطقة السمراء بعد الاتفاق مع روسيا وبقية الحلفاء وشريف مكة، كما نصت الاتفاقية على ان تأخذ بريطانيا ميناء عكا وحيفا.[1]

تعهد كل من الطرفين فرنسا وبريطانيا انا لا يتنازل عن ما له من الحقوق المخصصة له، وان لا يعطى تلك الحقوق لدولة أخري، كما تعهد الطرفين ان لا يمتلك ولا يسمح لدولة ثالثة بأن تمتلك أقطار في شبه الجزيرة العربية.[2]

3.2. وعد بلفور سنة 1917

في 3 نوفمبر 1917 أطلقت بريطانيا تصريحا تعهدت فيه لزعماء الحركة الصهيونية العالمية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بسبب الخلاف الذي كان بين العرب وبريطانيا في هذه الفترة[3]

وهذا بعد أن استلم "اللنبي" قيادة القوات البريطانية في فلسطين،[4] وأما عن دوافع صدور وعد بلفور، فقد كانت بريطانيا تتطلع أن تضع يدها على فلسطين من اجل حماية مركزها في مصر وفي قناة السويس، ولتأمين الاتصال البري بالعراق، وعلى الرغم ان اتفاقية سايس بيكو نصت على ان تكون فلسطين منطقة دولية الا ان بريطانيا ألغت الاتفاقية بالتآمر مع الصهاينة ونقلوا فلسطين إلى منطقه نفوذ البريطاني.

وقد كان وعد بلفور، اخطر من اتفاقية سايس بيكو، لكن بريطانيا مع ذلك اعلنته في سرية تامة في حين أبقت على الاتفاقية سرية، وبريطانيا كانت ملزمة على إعلان حق اليهود في فلسطين امام العالم لأنها كانت تعتقد انه حق دائم لليهود على البقاء في فلسطين.[5]

4.3 . مؤتمر سان ريمون 1920

1-نفسه .

2-عفاف صيد، مرجع سابق، ص 34

3-محمد أنيس، الدولة العثمانية والمشرق العربي 1514- 1914 ، دار الجيل للطباعة القاهرة، د ت ن ، ص 300

4-لوتسكي ، مرجع سابق، ص 465

5-عفاف صيد ، مرجع سابق، ص 35-34

اجتمع المجلس الأعلى بسان ريمو ما بين 19- 25 أفريل 1920 وقد وضع المناطق العربية الواقعة بين البحر الابيض والمتوسط والحدود الفارسية.[1] حيث أقرفيه المؤتمرون بالموافقة على انتداب فرنسا على سوريا ولبنان وانتداب بريطانيا على فلسطين والعراق وشرق الأردن، وفي ضوء ذلك تقرر ان محل القوات الفرنسية محل القوات البريطانية في مختلف مناطق الانتداب الفرنسي.[2]

وقد حضر المؤتمر الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى، فبريطانيا يمثلها لويد جورج" وفرنسا "كلنمصو" وإيطاليا "فرانسيسكو نيتى "وسفير "اليابان" "ماتسوي " بينما مثل الولايات المتحدة سفيرها في روما ومثل الحركة الصهيونية "حاييم وايزمن " ومن اهم قرارته التي توصل إليها:

وضع القطاع العربي الشمالي الممتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الحدود الفارسية تحت الانتداب مع تقسيم سوريا وبلاد الشام إلى ثلاثة أجزاء منفصلة فلسطين ولبنان وما تبقى من سوريا على أن تبقى العراق كما هي دون تقسيم. وتوزيع الانتداب بين بريطانيا وفرنسا بحيث يتلاءم مع مطامع الدولتين بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وأن تتولى بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين والي تتضمن شرق الأردن على أن تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور دون أن ينظر برغبة الشعوب التي يعنيها الأمر معاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا بما فيها لبنان والأردن وفلسطين.[3]

كان تقسيم الموارد أول المسألة يتعين معالجتها بينما يتعلق بمسائل المشرق العربي حيث تم الاتفاق بين كل من بريطانيا وفرنسا على جعل ولاية الموصل تحت الحكم البريطاني

[1]-الغالي الغربي ، مرجع سابق، ص 267 .
[2]-عزة مثال حمو، خديجة بن لشهب، مؤتمر سان ريمو 1920 وانعكاساته على المشرق العربي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، وطن عربي معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة ، 2020 - 2021، ص 17.
[3]-مزدلفة بركات ، مرجع سابق، ص 67-68.

بعدما كانت تحت النفوذ الفرنسي حسب اتفاقية سايكس بيكو لكنها تعمدت بتسليم 25 بالمئة من نفط الموصل المرتقب لفرنسا.

الاجتماع الذي قام به مجلس الخلفاء بمدينة سان ريمون الإيطالية في 25افريل 1920 كان يفضل إعادة تقسيم المقاطعات العربية حيث اعلنوا مايلي :

- وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تنفيذ وعد بلفور
- وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي كدولتين منفصلتين
- وضع العراق تحت الانتداب البريطاني.

وهكذا أتمت قرارات مؤتمر سان ريمون نصت عليها اتفاقية سايكس بيكو وقام الحلفاء بالتنكر المطالب سوريا و"الملك فيصل" بوجود دولة عربية أو إيجاد دول عربية أو اتحاد دول عربية.[1]

لأن هذا المؤتمر يعد انتصار للصهاينة لأن انتداب على فلسطين يساعد بريطانيا على تطبيق وعد بلفور، وقد كانت قرارات المؤتمر تتعارض بعمق مع رغبات سكان المشرق العربي ولم تكن لتلك القرارات أن تتحقق إلا باللجوء واستعمال وسائل القمع.[2]

المطلب الثاني : نهاية الخلافة العثمانية

بعد خلع السلطان عبد "عبد الحميد الثاني"(1875– 1909) أصبحت مقاليد الحكم بيد الاتحاد بين وقت تميزت عهدتهم بتطورات سياسية هامة، حيث استمر التنافس على الولايات العثمانية،[3] ، كما نمت روح القومية عند العرب والأتراك، ودخلت الخلافة العثمانية الحرب

[1]-بطوش لطيفة ، مرجع سابق، ص 34

[2]-عزة منال حمو، خديجة بن لشهب ، مرجع سابق، ص 22

[3]-عفاف الصيد ، مرجع سابق، ص 36

العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا والنمسا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا، رغبة منها في الحفاظ على ما تبقى من ممتلكاتها .

ولن يتحقق ذلك إلا بالتحالف مع من يتوقعون انتصاره، ورغم معارضة زعماء ووجهاء العرب الدخول في الحرب الا ان القرار الديكتاتوري العسكري، الذي فرض على الجميع العمل بمبدأ وحدة مؤازرة دولتهم في الحرب.[1]

وفي هذه الاثناء توقفت مطالب العرب لمطالبة بإصلاح المساواة، واوقفوا نشاطهم المعادي للإصلاح، وانظم اليهم العديدة من القادة العرب مثال "رشيد رضا"وعبد الكريم خليل " والكثير منهم الذين أظهروا اخلاصهم للوطن المشترك والعرش العثماني.[2]

وسيطرت هذه المواقف على فعاليات النشطاء والجمعيات والأحزاب العربية في بداية العرب، لكنها هذه المواقف اخذت تتحول تدريجياً لما أفرزته من نتائج سيئة على أرض الواقع إلى جانب تكاليفها المالية، وقد خلفت مجاعات وازمات خاصة في سوريا ولبنان، وتساءلوا عن مغزى مشاركة دولتهم في الحرب، وتبنوا فكرة بأن الجهاد لا يمكن فيه أن تساند دولة اسلامية دولة مسيحية.[3]

والجدير بالذكر ان العثمانيين كانوا مجبرين في المشاركة في الحرب العالمية الأولى إلى جانب المانيا لأن العثمانيين كانوا في الحرب ضد إيطاليا سنة 1911 بالإضافة إلى حروب البلقان والأرمن ومعارضتها للخلافة العثمانية، وكذلك رفض فرنسا وبريطانيا تقديم قروض لعثمانيين.

---

[1]-نفسه ، ص 36 .

[2]-سعد تامر الحميدي، مرجع سابق، ص. ص 293- 295

[3]- سمية مخاطري، فيروز، الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) ، مذكر لنيل شهادة الماستر تاريخ دولة عثمانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية 2018-2019، ص 32-33 .

وعلى هذا الأساس عملت الخلافة العثمانية إلى التقرب من المانيا التي كانوا يظنون بأنها ليس لها مطامع في ممتلكاتهم وأراضيهم.[1]

وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918 بانتصار الحلفاء (فرنسا وبريطانيا) وهزيمة الألمان وحلفائها، ومن بينهم الخلافة العثمانية التي انهارت في جميع المجالات السياسية والاقتصادية، وحتى الاجتماعية ، أدت بنفسها إلى ضياع البلاد والعباد.[2] فقد فقدت كل الأراضي التي كانت خارج شبه جزيرة الأناضول، ولم يبقى لها خارج الجزيرة إلا اسطنبول، والتي احتلت أيضا وحاصرها الجيش الإنجليزي.[3]

و في هذه الفترة تم اختيار السلطان "محمد رشاد الخامس"[4] (1844 – 1918) خلفا للسلطان "عبد الحميد الثاني "(1875– 1909م) وفي عهده ثارت شعوب البلقان ضد الخلافة العثمانية من جديد حيث لحقت هزائم بها لولا وقوف قادة تركيا امثال "أنور باشا"(1881– م1922) ومصطفى أتاتورك[5](1938– 1881).[6]

---

[1]- سمية مخاطري، فيروز، مرجع سابق ، ص 33

[2]-سعد تامر الحميدي، مرجع سابق. ص 74

[3]-نورة زريق، أميره خنوش، الحركة الطورانية في الدولة العثمانية- المظاهر والتداعيات مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ دولة عثمانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية 2019-2020،ص 74

[4]-محمد رشاد الخامس (1844 - 1918): سلطان عثمانى (1909- 1918 م)خلف أخاه السلطان عبد الحميد الثاني بعد خلعه، في عهده استبد بالحكم زعماء حزب تركيا الفتاة، ودخلت الخلافة العثمانية حرب العالمية الأولى إلى جانبألمانيا. (انظر: منبر البعلبكي، مرجع سابق، ص 419) .

[5]-مصطفى اتاتورك (1881 – 1938م): قائد وزعيم تركي، يعتبر مؤسس تركيا الحديثة، قاتل ودافع عن وحدة التراب التركي بعد الحرب العالمية الأولى، ورئيس الجمهورية التركية (1923 - 1938م) وألغى الخلافة العثمانية عام 1924 (انظر : منبر البعليكي، نفسه ،ص369)

[6]-رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص 25.

وتولى الحكم بعده الحكم السلطان "محمد وحيد الدين" (2926-1861م)[1] الخلافة سنة 1918م وذلك بعد وفاة أخيه السلطان "محمد رشاد" (1918-1844م) ولم تمضي ولايته العرش لصبغة استمر حتى أصبحت البلاد العربية خاضعة للدول الغربية.[2]

هذا ما أدى إلى استقالة جميع الوزراء جماعة الاتحاد والترقي و فرار كبارهم خارج البلاد، لهذا عمل السلطان الجديد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، واختار أحمد عزت باشا وعينه صدر أعظم وعقد هدنة مع بريطانيا في اكتوبر 1918 سميت بهدنة "مدروس" و تضمنت شروط شديدة والهدف منها هو تسليم البلاد للمنتصرين، فقد حلو مجلس النواب وفرضوا الرقابة على الصحف واستولوا على المصارف ومؤسسات الدولة، وسكك الحديد وطرق الموصلات البرية والبحرية، كما فرضوا تسريع الجيش التركي واحتجاز جميع السفن الحربية وتوجب تزويد حاميات الخلفاء بالفحم والمواد الغذائية ، وما تطلبه من منتجات مجانا.[3]

لقد ساهم قيام الحرب العالمية الأولى في مناداة الحركة العربية بالاستقلال البلاد العربية في المشرق في اطار دولة واحدة فإنها انتهت بتجزئة البلاد العربية بين الدول الغربية وتوسع الموجة الغريبة في الفكر والاقتصاد والمؤسسات، وتحقيق أطماع الصهيونية في فلسطين، وإثارة اتجاهات متباينة في البلاد العربية.[4]

وهذا ما زاد في حقد المسلمين، وهنا استعان السلطان "محمد وحيد الدين " (1861 – 1926) بصفته خليفة المسلمين بمصطفي اتاتورك " (1881 – م1938) لينقذ بلادة من الاحتلال الأجنبي (فرنسا وبريطانيا) فوضع كل ثقته فيه حتى عهد إليه القيام بثورة في شرق

[1]-محمد وحيد الدين (1926-1861م): الملقب محمد السادس آخر سلاطين آل عثمان، حاول السير على سنن اخيه الأكبر سلطان عبد الحميد الثاني (1875-1909م)، في الحكم الفردي، خلعه الوطنيون بزعامة مصطفى اتاتورك (1881 – 1938م)عن العرش والغوا السلطنة نفسها (انظر: منبر البعلبكي ، مرجع سابق، ص 419)

[2]-نورة زريق، اميرة خنوش ، مرجع سابق، ص 74

[3]-سمية مخاطري، فيروز مسعودي، مرجع سابق، ص 68 - 69

[4]-عبد العزيز الدوري ، مرجع سابق، ص 276.

الأناضول لكي يتسنى لرجال السياسة التحاور اثناء عقد مؤتمر الصلح.[1]وليأخذواأكثر ما يمكن أخذه من الأعداء. [2]

وظهرت مجموعات وطنية أطلقت على نفسها اسم جمعيات الدفاع عن الحقوق وجمعيات مقاومة الضم وكل هذه الجمعيات اجتمعت تحت اسم واحد وهو جمعية للدفاع عن الحق في الأناضول والروماني وانتخاب "مصطفى أتاتورك"1881- 1938م رئيسا لتلك الجمعيات وعقدت هذه الجمعية عدة مؤتمرات [3].

فقد غدر "مصطفى أتاتورك"(1881- 1938)[4] بالسلطات وأخذ يسير الأمور لحسابه الخاص فاحتاج الوزارة القائمة في الاستانة والتي كانت برئاسة السلطان فريد باشا(1853-1923م)، واشتكوا من تصرفاته والصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها وقد طلبت منه العودة لكنه لم يأتي وتعالت أصوات الشاكية من الولاة وتكررت دعوته من قبل الولاة لكن دون جدوى، وهكذا استمرت الاحتجاجات والشكايات واستمر هو بالرفض [5]

وعندما اضطر للإقالة رفض السلطان "وحيد الدين"(1881- 1926م)، التوقيع على القرارات بإقالته لأنه مزال يتفق به وحين فقد الامل وقع مكرها على اقالته لكن "مصطفى أتاتورك"(1881 1938 م) لم يأبه لهذا القرار هو استمر في عصيانه وبدأ بتجميع الجيش والأهالي من حوله [6] .

---

[1]-مؤتمر الصلح 1919:هو اجتماع نظم في باريس من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى لتباحث، امور السلام بين الأطراف المنتصرة في الحرب والأطراف الخاسرة (انظر: بطوش لطيفة، مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الأوروبية (1939-1919)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ عالم معاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة ، 2017 – 2018،ص 14-15

[2]-نورة زريق، أميرة خنوش، مرجع سابق، ص 74.

[3] - سمية مخاطري، فيروزمسعودي، مرجع سابق،ص 69 70

[4]- مصطفى أتاتورك، الرجل الضم مصطفى كمال أتاتورك،ط1، الأصيلة للنشر والتوزيع، عمان، 2013،ص 106

[5]- سمية مخاطر، فيروز مسعودي، مرجع سابق،ص 70

[6]- نورة زريق، امير خنوش، مرجع سابق، ص 75

كان الناس يميلون أكثر الى "مصطفى أتاتورك"(1881 1938 م) لأنه كان في نظرهم رجلا مكافحا يغامر بنفسه لاسترجاع مجد الخلافة العثمانية، الا أن حبهم له لم يدم طويلا بعد أن ظهر على حقيقته والمتمثلة في عداءه للاسلام، لأن بريطانيا هي من اختارته لتلك المهمة ليصبح محط آمال الناس وموضع تقدير ضباط الجيش في تصاعد مكانته و تدهور سمعة السلطان "وحيد الدين محمد"(1861 1926 م)، فتحول "مصطفى أتاتورك" من مجرد ضابط غير ثائر لقائد عسكري لقب بلقب "الغازي" بفضل نفوذ رجال الاستخبارات البريطانية، لأنه محقق العديد رصيد الانتصارات [1] .

وتتابعت الاحداث بسرعه لغايه تأسيس المجلس الوطني الكبير في 23 أفريل 1920م وتعين "مصطفى أتاتورك"(1881 1938 م)رئيسا، وكذا تكوين حكومة في أنقرة من قبل المجلس وعقد اتفاقية مع روسيا سنة 1922م، والتفاف كل القوى الشعب والطرق الصوفية والعصابات المسلحة حول القائد "مصطفى أتاتورك" 1881– 1938م، ثم تأسيس الحزب الجمهوري في 18 ديسمبر 1922م بمبادئه الستة وهي: الجمهورية، القومية، الشعبية، إشراف الدولة، اللاتينية، الثورية[2].

وهكذا قويت شركه "مصطفى اتاتورك"(1881– 1938م)، مما جعله يتنكر للسلطان "محمد وحيد الدين" 1861– 1926 م، ويطلب منه أن يتنازل عن الحكم ويكتفي بالخلافة المجردة من السلطة، وظل مقيما في اسطنبول وتنقل السلطة من المجلس الوطني في أنقرة، ولكن السلطان رفض طلبه وتنازل عن العرض نهائيا في عام 1922، ثم خلفه بن عمه "عبد المجيد الثاني"(1889– 1944م) الذي نودع به خليفة للمسلمين لا ملكا بعد موافقة المجلس الوطني الكبير على ذلك وبعد ثلاثة أيام من توليه الخلافة افتتح المؤتمر لوزان وحضره وفد

[1] - محمد علي صلا بي، مرجع سابق، ص 468 - 471
[2] - نورة زريف، ميرة خنوش، مرجع سابق، ص 76 .

أنقرة فقط ووضع رئيس د الانجليزي "كرازون" أربعة شروط للاعتراف باستقلال ترتيبا وعلق نجاح المؤتمر على تحقيقها وهي:

- إلغاء الخلافة العثمانية الغاء أن تاما
- إعلان علمانية الدولة وقطع كل صلة لها بالإسلام
- طرد الخليفة وجميع ال عثمان خارج الحدود ومصادرة اموالهم واملاكهم
- اختيار دستور مدني بدلا من الدستور العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية [1].

المطلب الرابع: قيام الجمهورية التركية

تم إعلان الجمهورية التركية في 29 أكتوبر 1923 وانتخاب "مصطفى أتاتورك" 1881- 1938 م، من قبل جمعية لقبت نفسها بالجمعية الوطنية بعد توقيع معاهدة لوزان هيأ "مصطفى أتاتورك" (1881 - 1938 م)، أمام مرحلة جديدة وهي إعادة بناء تركيا على مبادئ جديدة، ولكي يتحقق ذلك لابد له من القيام بالعديد من المعارك والحروب، فقط أثبت أنه من أهم القادة العسكريين في الماضي والحاضر وذلك لخوض العديد من المعارك والحروب كتحرير ازمير عام 1919 والتي اثبتت فيها قوته بجدارة لكن اليوم بعد ما اصبح مدنيا بات عليه أن يقود البلاد والعباد إلى الطريق التي لم يألفها من قبل.

وفي 29 أكتوبر 1923م، اجتمعت الجمعية الوطنية الكبرى لاختيار رئيس لها فاختار النواب "مصطفى اتاتورك" (1881-1938م) رئيسا بإجماع الاصوات، وتم بذلك انتخاب مصطفى رئيسا للجمهورية التركية

[1]- سليمان بن صالح الخراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط 1، دار القاسم للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999،ص 83 84

وأقيمت احتفالات الشعبية وقوس النصر في شتى القرى والمدن تركيا باستثناء مدينة اسطنبول بحكم معارضتها لما حدث وعلى رأس هذه المعارضة السياسية للصحفيين الذين قاموا ضد أتاتورك بسبب رغبته في القضاء على الخلافة ومن ثم إبعاد تركيا عن العالم الإسلامي [1]

ومبادئ الدولة التركية التي اعتمد عليها مصطفى أتاتورك كالاتي:

- النظام الجمهوري إذ لا دعوة ابدا لحكم السلطنة والخلافة القديمة [2]
- الوطنية المتجسدة القومية الشعب التركي كلمة موحدة ومتميزة علمانية الدولة عدم السماح لرجالات الدين التدخل في الحكم الديمقراطية والتمثيل الشعبي بحسب المفهوم الأوروبي و المساواة لجميع المواطنين أمام القانون
- نظام الحرية والمراقبة في اقتصادية الدولة ومراقبة القطاع الخاص وايقافه إذ دخل بالصالح العام
- الثورة والتطور في التكنولوجيا وميادين الحياة للقضاء على الجهل والتخلف والفقر[3].

وقد تمادى "مصطفى أتاتورك" (1881 1938 م)، في سياسته الاستبدادية فابعد الدولة على الخطوط الإسلامية كما النص وزارة الأوقاف عام 1924م وغلق المساجد وخفض عدد الموظفين الذين تدفع لهم الدولة أجورهم لثلاث مائة واعظ وأمرهم أن يفسحوا في خطبة الجمعة مجالا واسعا للحديث عن شؤون الزراعية والصناعية وسياسة الدولة، وقد استبدل الشريعة الإسلامية والقانون المدني الذي اتخذته تركيا من القانون السويسري، وغير التقويم الهجري واستخدام التقويم الغريغوري الغربي[4]

[1] -جريبي نسيمة، مانع عائشة، مصطفى أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية 1881-1938، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ عام، كليه العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة جامعة قالمة، 2016- 2017

[2]- سعد تامر الحميدي، مرجع سابق،ص 328

[3]- سعد تامر الحميدي، مرجع سابق، ص 328- 329

[4]- محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 473- 474 .

وفي الأخير يمكن القول أن الثورة العربية في الخطوة الأولى للانفصال الدول العربية عن الخلافة العثمانية إلا أن العرب لم تكمل فرحتهم لأنهم اصبحوا تحت الحكم الأوروبي بعدما صاغوا عدة مشاريع هدفها تفكيك البلاد العربية وأولها كامبل بنرمان والذي يعود النواة الأولى لظهور عدة مشاريع لها نفس الهدف وهذه المشاريع بعد نهاية الحرب العالمية الكبرى وكل هذه الأحداث أدت الى إلغاء الخلافة العثمانية، واستبدلت بالجمهورية التركية برئاسة "مصطفى أتاتورك" (1881 1938م).

خاتمة

أفضت دراستنا الى مجموعة من الاستنتاجات نذكر منها:

- نستنتج أن كل المشرق العربي كان تحت الحكم العثماني وكان خاضعا لنفوذها أما بالنسبة للمغرب العربي فكان محط أنظار العالم الأوروبي .

- توصلنا من خلال دراستنا أن بداية ظهور الفكر القومي العربي كان بداية القرن 19 عشر وذلك لتأثر العرب من مشروع "علي باشا" و"إبراهيم باشا" وكذا حملة نابوليون على مصر .

- هنالك العديد من العوامل التي ساعدت في ظهور الفكر القومي العربي لدى شعوب العربية منها سياسية التتريك التي تهدف وعثمنة جميع العرب وهذا ما ولد الرغبة في الانفصال على الخلافة العثمانية .

- كان بداية ظهور القومية العربية عندما تقلب "عبد الحميد الثاني" الحكم .

- تعد التجربة الدستورية والجامعة الإسلامية التي تبناها السلطان عبد الحميد الثاني أحد الدوافع الأساسية وراء ظهور القومية العربية .

- تمثلت القومية العربية في ظهور العديد من الجمعيات السرية والعلنية والتي لعبت دور مهم في توعية العرب على ضرورة الاستقلال الذاتي ورفض السيطرة العثمانية داخل قطرها .

- نستنتج أن مؤتمر باريس 1913 كان يسعى إلى خدمة الدول العربية والمطالبة بحقوقها وكان يسعى لإحياء اللغة العربية .

- تعد ثورة الشريف حسين 1916 ضربة قاضية للنفوذ العثماني في المشرق العربي وهي أول ثورة مسلحة ضد الخلافة العثمانية .

- إن فكرة تفكيك المشرق العربي من خلال المشاريع الاستعمارية قديمة النشأة وعملت الدول الأوروبية على تطبيقها بكل الطرق والوسائل في الدول العربية والمشرق العربي ويعد مؤتمر كامبل بنرمان 1907 البداية الأولى لانطلاق فكرة تفتيت الدول العربية (المشرق العربي) .

- كما توصلنا الى أن الخلافة العثمانية انتهت رسميا عند نهاية الحرب العالمية الأولى 1918، حيث تم اقتسامها بين الدول الأوروبية ، و نشأة دولة جديدة بإسم تركيا بزعامة مصطفى اتاتورك.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01)

صورة السلطان عبد الحميد الثاني (1842-1918)[1]



[1] - مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، مصدر سابق ، ص215 .

الملحق رقم (02)

صورة الشيخ رافع رفاعة الطهطاوي (1801-1873)[1]



[1] - تم تحميل الصورة من الموقع: https //mubasher.aljazeera.net

الملحق رقم (03)

صورة المصلح جمال الدين الأفغاني (1838-1897)[1]



[1] - تم تحميل الصورة من الموقع: https //mubasher.aljazeera.net

الملحق رقم (04)

صورة للمفكر النهضوي الشيخ عبد الرحمان الكواكبي (1855-1902)[1]



[1] - محمد حمال طحان، مرجع سابق، ص07 .

الملحق رقم (05)

صورة الاستاذ الشيخ محمد عبده (1849-1905)[1]



[1] - محمد عبده ، مصدر سابق ، ص05 .

الملحق رقم (06)

صورة لشخصية كمال مصطفى اتاتورك (1881-1938)[1]



[1] - كمال مصطفى اتاتورك، مصدر سابق، ص389 .

الملحق رقم (07)

خريطة تبين حدود اتفاقية سايسكو بيكو سنة 1916م[1]



[1] - أنظر الموقع: https//arm. wikipeidia.org

قائمة البيبليوغرافي[1]

1- [1] رتبت ترتيبا هجائيا مع إهمال أدات التعريف"أل" و"أبو"و"إبن"

1. القرآن الكريم:

سورة الحجرات، الآية 11 .

2. المصادر:

1.2. العربية:

1- الأفغاني جمال الدين وعبد محمد، العروى الوثقى،ط 1، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، 1996 .

2- خليل داغر، ثورة العرب، مطبعة التقدم، القاهرة، 1916 .

3- عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية 1891-1908،ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، 1977 .

4- فريد بك محمد، تاريخ الدولة العلية والعثمانية،ط2، مطبعه محمد افندي مصطفى، مصر، 1886 .

5- فضي سليمان، في غمرة النضال، مذكرات سليمان الفضي، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1952 .

2.2. المعربة:

1- انطونيوس جورج، يقظة العرب، تع: علي حيدر الركابي، مطبعة الترقي، دمشق، 1946.

3. المراجع:

1.3. العربية:

1- الحصري ساطع، محاضرات في نشره الفكرة القومية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1951.

2- الحميدي سعد تامر، الصراع بين القوميين العربية والتركية وأثره في إنهاء الدولة العثمانية في الربع الاول من القرن العشرين،ط1، الدوحة، 2011.

3- الدوري عبد العزيز، التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في العربية والوعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1948 .

4- الديبان خالد بن ابراهيم، الجمعية القومية العربية، مركز البياني البحوث والدراسات، الرياض، 2016 .

5- الزرزور عدنان محمد، جذور الفكر القومي العلماني، ط3، المكتبة الإسلامية، بيروت 1999 .

6- الزركلي خير الدين، ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية ، المطبعة العربية و مكتبتها،

7- الزيدي مفدي، العصر العثماني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009 .

8- الشايب أحمد الشيخ محمد عبده، مطبعة المجلة الجديدة، مصر، 1932 .

9-الشلق احمد زكريا، العرب والدولة العثمانية من الخضوع للمواجهة 1516- 1916 م،ط1، عصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 .

10- الشيال جمال الدين، رفاعة زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2017 .

11- الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 1996 .

12- الطالب مصطفى، الثورة العربية الكبرى، دار طلاس للترجمة والنشر دمشق، 1987 .

13- الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط،ط1،دار الأمل للتجهيزات الفنية، 2001 .

14- الغربي غالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، ط2، ديوان المطبوعات الجزائر، 2011 .

15- المغزلي عبد القادر، جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث، مؤسس الهنداوي القاهرة، 1948 .

16- الهندي الهاني، الحركة القومية العربية في القرن العشرين دراسة السياسة، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2001 .

17- احمد ضياء الدين، حركة القومية العربية دراسة موضوعية ورسائل المركز الإسلامي للأبحاث السياسية، إيران، 1986 .

18- بيضون جميل اخرون، تاريخ العرب الحديث،ط1، دار الامل، 1991 .

19- برو علي توفيق، العرب والترك في العهد الدستوري 1908- 1914 م، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1960 .

20- حازم يوسف، عبد الكريم خليل، مشعل العرب الأول 1884 1915،ط1، دار الفارابي، بيروت، 2017 .

21- زين نور الدين زين، نشوء القومية العربية،ط4، دار النهار للنشر، بيروت 1986 .

22- سعيد امين الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن،مج1، مكتبة مدبولي ،د ت ن ،ط4، المكتبة الاسلامية، بيروت .

24- طحان محمد جمال، الأعمال الكاملة للكواكبي،ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية سوريا 1995 .

25- طربيين احمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986 .

26- فلس محمد سعد عاصر الانبعاثات،ج3، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2021 .

27- عبدة محمد، الأعمال الكاملة تع: محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، 1993 .

28- عمر عبد العزيز عمر تاريخ المشرق العربي 1915 - 1922، دار النهضة، العربية بيروت، 1984 .

29- عودة محمد عبد الله والخطيب ابراهيم ياسين، تاريخ العرب الحديث، الاصيل للنشر، عمان، 1999 .

30- فروخ عمر، تجديد التاريخ وتعليله وتدوينه إعادة النظر في التاريخ،ط1، دار الباحث، بيروت، 1980 .

31- مويسي سليمان، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908 1924، دار النهار للنشر، بيروت ، د ت ن .

32- نياز مالا محمد قربان، السلطان عبد الحميد الثاني و أثره في نشر الدعوة الإسلامية،ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1988 .

2.3.المعربة:

1- لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، عفيفة البستاني،ط1، شركة المطبوعات 1994 .

2- لويس برنارد، ظهور تركيا الحديثة، تر: قاسم عبد القاسم وسامية محمد ،ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016 .

4. المجلات:

1- اسماعيل حنفي، "القومية وأثرها في المجتمع الإسلامي"، جامعة افريقيا العالمية، مج 2002،ع5، السودان، 2002 .

2- شحادة الخوري، "رفاعة الرافع الطفاوي، أحد بناة النهضة العربية الحديثة"، التراث العربي،مج21،ع 81 82، سوريا، 2001 .

3- عباس رؤوف، "الفكر العروبي قبل الحرب العالمية الأولى"، مجلة الفكر القومي مج 4،ع28، سبتمبر 1982 .

5. الدراسات الجامعية:

1- الطراونة أحمد محمد حسن، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين1914-1918،رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، بكلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 1996 .

2- الهادي مراح، دور الاتجاهات القومية في تقويض الدولة العثمانية 1876- 1923 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2019 - 2020 .

3- بطوش لطيفة، مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الأوروبية 1919 1939، مذكرة لنيل شهادة ماستر، عالم معاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2017 -2018 .

4-تومي فضيلة، الزاوي روميسا، المشرق العربي بين الإرث العثماني والوعود الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى، مذكرة لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2019- 2020 .

5-جيدل شهيرة، الشريعة الاستعمارية ودورها في تقسيم المنطقة العربية مطلع القرن 20 والاسباب والتداعيات، مخطط كامبل بنرمان نموذجا، مذكرة الماستر، تاريخ عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2021- 2022 .

6- ساعد صابرينة، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2015 .

7-حمو منال عزة، بن لشهب خديجة، مؤتمر سان ريمونى وانعكاساته على المشرق مذكرة لنيل شهادة الماستر، وطن عربي معاصر، كلية الإنسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة، 2020- 2021 .

8-سبة حسن ورشيد سالمي، الحركة القومية العربية ودورها في إنهاء الخلافة العثمانية 1875 - 1920، مذكرة الماستر، تاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار،2017- 2018 .

9-قن محمد، الخلافة العثمانية ومدى سقوطها في الجزائر ومصر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2006- 2007 .

10- مخاطر سمية، مسعودي فيروز، الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى 1914 - 1918 مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ دولة عثمانية كلية اجتماعية، جامعة المدية.

11- ملوكي بخته، مسعودة شقرون، مسألة القومية في التسويات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، مذكرة شهادة الماستر، تاريخ الدولة العثمانية 1453- 1924، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2019- 2020 .

12- أبو ميزر ابتسام، سنتين منفصلتان في حكم الامبراطورية العثمانية 1908 - 1909 رسالة لنيل الماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2017م .

13- هاني عابدة، صورة المرأة عند رواد الإصلاح والمشاركة خلال القرنين 19م و20م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2018- 2019 .

6. المحاضرات والمؤتمرات:

1- درويش الشافعي، محاضرات في مقياس الدولة العثمانية والمشرق العربي 1516 1914، جامعة غرداية، 2017 - 2018 .

2- المؤتمر القومية العربية حقيقتها، وأهدافها ووسائلها، المؤتمر العام للطلاب العرب في أوروبا، بروكسل، 27- 29 ديسمبر 1938.

7. المعاجم والموسوعات:

1- منبر، معجم الاعلام المورد،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992 .

2- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الملك فهد الوطنية، الرياض،2000 .

3- معلوف لويس، المنجد في اللغة، القاموس المحيط، ط 19،ج1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 2010 .

4- يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين محمد، القاموس المحيط، دارالحديث، القاهرة،د ت ن.

8.المواقع الالكترونية:

www .alkashri.org

https //mubasher.aljazeera.net

https//ar.m. wikipeidia.org

الفـــهـــارس

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	-
الإهداء	-
المختصرات	-
مقدمة	من 8 الى 11
المبحث التمهيدي: أوضاع البلاد العربية أواخر الحكم العثماني	من 13 الى 19
المطلب الأول: الأوضاع السياسية	من 13 الى 14
المطلب الثاني: الاوضاع الاقتصادية	من 14 الى 16
المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية	من 16 الى 17
المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية والفكرية	من 17 الى 19
المبحث الأول: ماهية القومية العربية	من 21 الى 45
المطلب الأول: تعريف القومية العربية	من 21 الى 22
المطلب الثاني: نشأة القومية العربية	من 23 الى 27
المطلب الثالث: عوامل ظهور القومية العربية	من 28 الى 29
المطلب الرابع: اسباب ظهور القومية العربية	من 30 الى 37
المطلب الخامس: أهم روادها ومفكريها المسلمين	من 37 الى 45
المبحث الثاني: القومية العربية وابعادها الانفصالية	من 46 الى 61
المطلب الأول: الجمعيات العربية العلنية	من 47 الى 53
المطلب الثاني: الجمعيات العربية السرية	من 54 الى 58

المطلب الثالث: مؤتمر باريس العربي 1913	من 59 الى 61
المبحث الثالث: تداعيات الفكر القومي العربي على البلاد العربية والخلافة العثمانية	من 63 الى 84
المطلب الأول: تداعيات الفكر القومي على البلاد العربية	من 63 الى 70
المطلب الثاني: أهم مشاريع تقسيم البلاد العربية	من 71 الى 76
المطلب الثالث: الغاء الخلافة العثمانية	من 76 الى 82
المطلب الرابع: قيام الجمهورية التركية	من 82 الى 84
الخاتمة	86
الملاحق	من 88 الى 94
قائمة البيبليوغرافيا	من96 الى 101
الفهرس	103